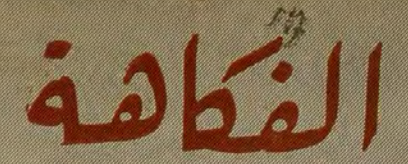
العدد ٣٥٨
الثمن ١٠ مليمات



الثلاثاء ٣ اكتوبر ١٩٣٣
١٣ جمادى الآخرة ١٣٥٢

AL-FUKAHA No. 358 - Cairo 3 Octobre 1933

الحرامي — ارفع ايديك وسلمني الفلوس اللي معاك حالا
المحصل — بكل ممنونية . بس اديني وصل استلام !

اضحك يضحك لك العالم

الممثل المضحك

مدير المسرح : بقى أنت ممثل مضحك وعاوز تشتغل عندنا . . طيب . بس أحب أجربك . . من مدة جمعه والدنيا بتشتى والناس ما بتخرجش من بيوتها . والتياترو فاضي كل ليلة . ومرتبات الممثلين مستحقه ومش عارف أجيبها منين . . وصاحب الروايه حجز على المناظر والملابس علشان ثمن الرواية . وصاحب مطبعة الاعلانات حجز على عفش بيتي علشان المتأخر له . . وريني بقى مقدرتك وضحكني ! ! . .

عشرة آلاف

— أنا ما اتجوزش الا راجل ثروته فيها أربعة أصفار !

— عال . اذن لازم تتجوزيني لأن ثروتي كلها أصفار !

الارق

— عاوزك تساعدني يا دكتور . ما باقدرش أنام أبداً !

— يعني غرضك ايه ؟ عاوز أهننك وأقول لك هوه هوه ننه نام ؟!...

الموضة

الزوج : مالك لا بأس عليك ؟ ايه اللزقه دى اللى حاطاها فوق ودنك ؟

الزوجة : دي مش لزقه . دي برنيطه !

غباء ظاهر

— أمين بك المدير بتاعنا ده راجل فظ تصور أني قعدت أكلمه ما فيش عشر دقائق وبعد كده يقول لى أني غبي جداً !

— يا سلام ! ده هو اللي غبى . ازاي ما لحظش كده الا بعد عشر دقائق ؟ .

مفصل وضامن جنة

العامل (يطرق الباب) : مش محتاجه ياست لتصليح البيانو بتاعك ؟ انا باصلح البيانات

السيدة : ما عندناش بيانو

العامل : مافيش مانع . يمكنني اجيب لك بيانو خربان تشتريه !

النقارة

— انا اشتريت النهارده فستان الزفاف حاجه شيك خالص . لانك عارفه ان دخلتي بعد جمعتين

— مبروك . على الله تكون وقعتك كويسه

— جداً . . تصوري شارميز ابيض المتر بثمانين قرش بس !

أى شمسية

دخل الرجل المطعم وتقدم إلى الشماعة ثم سأل الخادم قائلا :

— ألم أنس هنا بالامس شمسية ؟

وسأله الخادم :

— وما نوعها ؟

فأجابه :

— أي نوع كان . . انني لا ادقق !

انتقام

القاضي : انا فاكر زى اللي شفتك قبل دلوقت !

المتهم : ايوه يا سعادة القاضي انا معلم الموسيقى اللي علمت بنتك البيانو

القاضى : خمس عشرة سنة اشغال شاقة !

المبالغة

— الست دي عمرها ما تقول حاجه الا لما تبالغ فيها

— طيب اسألها عن عمرها كده !

المغفل

هو : اسمعي يا حبيبتي يجب نكتم خبر خطبتنا ونخليه سر بيني وبينك

هي : بس لازم اقول لصاحبتي سعاد لانها تملي بتقول لى اني ما الاقيش حد مغفل يرضى يتجوزني !

أمر ونهي

— انا احب اني آكل في اللوكنده في كل فرصة تعرض لي

— ليه ؟ ما يعجبكش طبيخ مراتك ؟

— لا . وانما في اللوكنده اقدر اطلب اللي انا عاوزه واتأمر على الجرسون !

الغالب والمغلوب

دخل اثنان احد متاحف الفن فرأيا فيه تمثالا يمثل جندياً ممزق الثياب مهشم الخوذة مثخناً بالجروح . وقد كتب تحته كلمة « الانتصار »

ونظر احدهما الى الآخر وقال :

— إذا كان ده اللى غلب يبقى المغلوب جنسه إيه ؟ !

الفكاهة

مجلة اسبوعية تصدر عن دار الهلال . رئيس تحريرها : حسين شفيق المصرى

الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش أو عنها ١٢٥ فرنكا أو خمسة دولارات . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر . تلفون نمرة ٤٦٠٦٣ — الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كوبري قصر النيل



العدد ٤١٣ - الثمن ١٠ مليمات
الاربعاء ٤ أكتوبر ١٩٣٣
١٤ جماد الثاني ١٣٥٢
كل شيء والدنيا
KOL SHEI & AL DUNIA, No. 413 - Cairo 4 October 1933
عدد خاص
الحظ
يانصيب عدد الحظ
تصدره مجلة كل شيء والدنيا
المحظوظون - العلم
والحظ - هل تعتقد بالحظ -
الزواج والحظ - ليالى الحظ .
العباقرة - هل حظك منحة من
الكواكب - عند ما يعاكسنا الحظ -
حظك في ورق اللعب - ثلاثة ملايين في
سباق الخيل - الحظ في المقامرات الكبرى -
الحظ في أوراق اليانصيب - تجارة البخوت بين الجماهير
هذا بعض ما يحتوى عليه عدد « كل شيء والدنيا »
الحظ
يصدر غداً

المشهورات

قال أمير الشعراء :

ودعت أحلامى بطرف باك ... ولمحت من طرق الحسان شباكي

ذهب الشباب بقى له زمن فلا ... خمر ولا ويسكي ولا كنياكي

وضعفت بعد تجاعصي وتفلعصي ... وقعدت في بيتى القديم معاكي

وصبحت من أهل المعاش فليس لي ... شغل سوى النجار والسباك

ما فيش غير البـاب أو حنفية ... أقضي عليها الوقت أو شباك

ولقد أرى الطباخ يسألني على ... ما شئت من لحم ومن أسماك

من بعد تديري الامور وصولتى ... والناس حولي طالب أو شاكي

ولهم على بابي زحام ماله ... حد لمن رسموه بالكوداك

فعشان ماذا لا أراهم بعد ما ... سبت الوظيفة والفراخ تكاكي

بقى كانوا بيزوروني مش علشاني ... ولا لجل خاطر لحظي الفتاك

بل لجل خاطر شغلهم وأمورهم ... جاءوك في اسموكن وفراك

فانظر تجدهم حول غيرك كلهم ... فهو الاله وهم من النساك

دي الدنيا أدوار ولا فيشي لها ... طعم ولو قالوا لها ما احلاكي

ودخلت في ليلين فرعك والدجى ... وشفطت كالزفت المسيح فاكي

لم أدر ما طيب الحياة على الهوى ... حتى تركتيني وطرت وراكي

لكن خلاص بقى مفيشي حيلة ... في الدنيا إلا اسبحتى وسواكي (١)

لو كنت أعلم أن آخرها كدا ... لهرشت من فرط الاسى ف قفاك

شاعر الفطاحل

(١) السواك المسواك لتنظيف الأسنان

الضمير

كان حسين افندى جالساً إلى مكتبه بالمنزل يؤدى البقية الباقية من أعماله المصلحية فجاءت اليه زوجته بهية هانم وقالت له بلهجة يمتزج فيها الحزم بالغضب وتنبىء عن التأهب للجدال والخصام :

— أريد ان أخرج عزيزة

— عزيزة الخادمة الجديدة ؟ لقد كنت أحسبك مرتاحة اليها !

— ربما تكون أنت مرتاحاً اليها أما أنا فلا

— هدئي أعصابك . ان الخادمة انما جاءت لتخدمك أنت . وليس لى دخل في شؤون المنزل . ولكن هل من ذنب ارتكبته عزيزة حتى يكون طردها متفقاً والعدل وليس فيه ظلم وقسوة ؟

— انها لا تعجبني أحوالها وكفى

فأيقن حسين افندي انه لا فائدة من الجدل مع زوجته ، فان السبب الذى تريد من أجله اخراج الخادمة هو السبب القديم الذى أخرجت به كل خادمة سابقة وما هو إلا الغيرة العمياء . فاذا عارض زوجته فيما تريده اليوم فلا شك أنها سترميه بكل نقيصة وستتهمه بانه يحب الخادمة . . . ولذا قال لها :

— افعلي ماشئت . ولكن ماهي الحجة التى ترومين الاستناد اليها حين تطردينها ؟

— انها تطلب مرتباً قدره جنيه ونصف في الشهر

— وهي تستحق هذا المرتب لانها تطهى الطعام وتكوي الملابس ولم تأتنا خادمة مثلها من قبل

— ربما تستحق في نظرك عشرة جنيهات فقد تكون لك اعتبارات أخرى . أما أنا فسأقول لها إننا لن نعطيها سوى أربعة ريالات فقط فترفض بالطبع وتكفيني مؤونة طردها

— حسناً . افعلى ما بدالك

ولما ذهبت زوجته لتنفذ هذه الخطة الصغيرة بقى وحده مستغرقا في التفكير عاجزاً عن استئناف العمل الذى كان بصدده . أجل لقد حق لزوجته أن تطرد تلك الخادمة فانها أجمل من جميع الخادمات السابقات بل أجمل من سيدتها بمراحل فاذا جاز أن تكون الغيرة مبرراً لطرد الخادمات السابقات فان عزيزة أولى منهن جميعاً بالطرد . ولقد خاف حسين افندى على قلبه من عينيها النجلاوين الحالكتى السواد . وكأنما عرفت أنهما أمضى سلاح تملكه فراحت تزجج حاجبيهما حتى تكونا أفعل في الفتك . ذلك إلى سمرة حمراوية ، وجاذبية قروية ، وقوام ممشوق ، وقد لاتعاب فيه بدانة ولا نحول

وكان حسين افندي قبل زواجه زير نساء كثير الغواية ، ولكنه لما تزوج ابنة عمته آلى على نفسه ان يستقر ضميره وتستقيم سيرته وصار هانئاً بزوجته المخلصة الوفية قانعاً بنصيبها المحدود من الجمال . وعلم الله انه لم تكن له يد في اخراج جميع الخادمات اللاتي تتابعن على البيت ، فانه لم يكن ليلتفت الى الواحدة منهن . وما كان ليخشى على نفسه غواية من ناحيتهن . أما هذه الخادمة عزيزة فقد لفتت نظره ، ثم حازت اعجابه ، ثم اخذت تسلبه فؤاده ، وهو يقاوم ما استطاع المقاومة

ولقد علم من والدته الساذجة ان عزيزة تميل اليه بقدر ميله اليها أو أشد ، فانه لم يمض على استخدامها أيام ثلاثة حتى جاءته أمه تقول له بسذاجة السيدات (العتيقات) من بقايا العصر القصر القديم :

— حقاً ان هذه البنت عزيزة تستحق جنيهاً ونصفاً بل اكثر فاني لم أر قط خادمة مثلها مهارة ونظافة وأمانة . ومن عجب يا بني أنها تخدمك باخلاص فائق ، فانها تبدأ عملها بغسل ثيابك وكيها ولا تتوانى في أية خدمة تخصك حتى لقد سهرت ليلة أمس



على رفو جواربك دون أن يكلفها أحد ذلك !

فابدى حسين افندى عدم الاكتراث بهذا الذي سمعه ولكنه أدرك منه معنى بعيداً، وقد أيد لديه ما فهمه من نظرات الفتاة وحركاتها . ولكنه كان حي الضمير عازماً أن لا ينحط بعد الارتقاء ، ولا يعود الى العصيان بعد صدق التوبة . ولذا ما لبث ان انتهى من تفكيره بالفرح لخروج تلك الفتاة الخطرة من خدمته حتى لا تعكر صفو حياته العائلية

أما بهية هانم فقد ذهبت الى الخادمة عزيزة وهي منهمكة في طهي الطعام بالمطبخ فوقفت هذه أمام سيدتها معتدلة بالأدب الذي تلقته عن الاتراك الذين تربت في بيتهم . ثم ابلغتها بهية نبأ تخفيض مرتبها الى النصف تقريباً فبوغتت به وفكرت قليلا ثم قالت :

— هذا صعب علي يا سيدتي فاني ارسل مرتبي كل شهر الى أمي المريضة وأخي الصغير ... ولكن... ولكن اقبل منكم أى مرتب ... لاجل خاطرك ... ولاجل خاطر سيدى . . .

— سيدك ؟ وما شأنك أنت بسيدك ؟ هل لك به صلة ؟ اسمعي . انا في الحقيقة لا اريد بقاءك هنا . وهاك مرتب نصف الشهر الذى مكثته عندنا بحساب جنيه ونصف في الشهر

— ولكني يا سيدتي لم آت أي ذنب ؟

— لا داعي للمناقشة . انتهينا !

وخرجت الفتاة المسكينة تندب حظها وليس لها ذنب سوى انها حسناء !

* * *

مضت ثلاثة أشهر على ذلك . وفي خلالها اهتدت بهية هانم الى خادمة حازت قصب السبق في القبح والدمامة فلم تعد تخشى على زوجها الغواية من هذه الناحية واطمأنت نفسها فلم تقلقها الغيرة

وفي أحد الأيام دق جرس الباب واذا بالقادمة الخادمة عزيزة جاءت (بقصد السلام) كما قالت ! وقد رحبت بها والدة حسين واكرمتها ودعتها الى الغداء . فلبت الدعوة وتناولت طعامها وحدها بالمطبخ كما كانت تفعل من قبل . وقد زعمت أنها خطبت الى سائق سيارة تاكسي وانها عما قريب ستزف اليه . أما بهية هانم فقد قابلتها بجفاء ثم اغفلت امرها وكأنها ليست بالمنزل

ولما حان وقت ذهابها قال حسين افندي لزوجته :

— أما اعطيت تلك الفتاة المسكينة خمسة قروش أجرة للترام ؟

— خمسة قروش اجرة للترام ؟ ! كأنك لا تعيش بالقاهرة !

— اذن فاعطيها قرشين !

— ولا مليم ! اني اذا أعطيتها شيئاً عادت الينا كل يوم . فلتذهب بلا رجعة

ولكن حسين افندى ناول والدته خفية خمسة قروش وأوصاها بان تعطيها لعزيزة دون ان تطلع زوجته . وقد اعطتها المبلغ وهي تقول لها بصوت هامس :

— من حسين افندي

وعادت عزيزة الى زيارة الاسرة بعد اسبوعين وحدث هذه المرة مثل ما حدث في المرة الفائتة ، ولكن بهية هانم زاد تضايقها حتى قالت لزوجها :

— ما أدري ماذا يجيء بها الينا ؟

— أتكرهين الوفاء وهو نادر بين الناس ؟

— وفاء ! ونحن لا نكاد نعرفها ولم تمكث في خدمتنا سوى نصف شهر ؟

وتكررت زيارات عزيزة . وفي كل مرة يناول حسين افندي والدته خمسة قروش لتعطيها لها . وفي كل مرة يزيد افتتانه بها وميله اليها

ثم انتقلت أسرة حسين افندى الى ضاحية بعيدة ومكثت عزيزة أشهراً لاتزورهم، حتى اذا اهتدت الى مسكنهم الجديد جاءت اليهم فتلقتها بهية هانم بالجفاء والغلظة ولولا خجلها من حماتها لطردتها طرداً ، ولكنها وجدت حماتها ترحب بها وتكرمها ، ولذا لم تجرؤ على اهانتها في شخصها . وقد ذكرت عزيزة انها تزوجت منذ ثلاثة أشهر من سائق

السيارة الذى خطها قبلا ، وانها سعيدة معه لولا انه مرض اخيراً وقرر الطبيب أنه يحتاج الى عملية جراحية . وبكت وهي تقول ذلك فواستها والدة حسين قدر استطاعتها

واتفق أن مر حسين افندى على باب المطبخ بينما كانت عزيزة جالسة وحدها وهي تتناول الغداء فلما لمحته نادته بصوت خافت :

— سيدى . سيدي

فذهب اليها وهو خائف من أن تراه زوجته وقد عجب من مناداتها اياه مع انه كان دائما يتفادى الكلام معها . ولما رآها أمامه راعه اكتمال حسنها وانوثتها وبروز نهديها والتفاف قدها ، وود لو يضم هذا الجسم البديع الى صدره وتحتويه ذراعاه ، ولكنه اعمل ارادته وقال لها :

— ماذا تريدين ؟

فانحدرت دمعة من عينيها وقالت :

— أتوسل اليك ياسيدى .الا ما اعنتنى بثلاثة جنيهات اعيدها اليك شاكرة عند الميسرة ؟ ان زوجي يحتاج الى عملية جراحية . وقد ساومت الطبيب حتى رضي بخمسة جنيهات أجراً لهذه العملية وليس عندي سوى جنيهين هما ثمن القرط الذى بعته

فقال لها هامساً :

— حسناً . تعالي الى هنا غداً الساعة العاشرة صباحاً . وسأكون وحدى بالمنزل أفاهمة انت ؟ سنكون وحدنا ؟ . .

فأومأت برأسها دلالة على الموافقة . . .

وفي مساء ذلك اليوم كان حسين افندى يتحدث مع زوجته فقال لها :

— لقد مضى وقت طويل دون ان تأتي عمتك ودون ان تزوريها ؟

— أجل واني لفي قلق عليها

— لقد سمعت انّ ابنها جلال منحرف الصحة

فارتاعت بهية هانم وقالت له :

— أمريض مرضاً خطراً ؟ قل ولا تخف شيئاً عني !

— لا . لا . لقد رأيته مع والده وكان به بعض سخونة واخبرني والده انه سيجرعه شربة في صباح الغد . وعلى أي حال يحسن بك ان تزوري عمتك مع والدتي .ولا بأس من قضاء النهار بطوله عندها فان لمنزلها حديقة جميلة تستحب فيها الرياضة

— حسنا . وأنت ؟

— انا ذاهب الى الديوان ثم اتناول غدائى في مطعم أو آكل أى شيء هنا في البيت

وقضى حسين افندى ليلته في أرق فقد قامت في نفسه حرب شعواء بين ضميره واخلاصه لزوجته من جهة ، وبين اشتهائه لتلك الفتاة ونزعته الى عهده الماضي من جهة اخرى . حتى اذا انبلج الفجر كان الشر قد تغلب على الخير فتناول طعام إفطاره وخرج زاعما انه ذاهب الى الديوان كالعادة ، ولكنه تربص حتى رأى زوجته وامه وخادمته ذاهبات الى محطة الترام ، فعاد من طريق آخر الى المنزل وفتح الباب بالمفتاح الذى يحمله معه دائماً



وكان لاتزال أمامه ساعة حتى يحين الموعد الذى ضربه لعزيزة ، فجلس وحده في البيت ينتظرها ، وقد قامت في نفسه من جديد تلك المعركة الهائلة بين الضمير وبين الغواية

وأخيراً جاءت عزيزة وقد ارتدت احسن ما عندها من الثياب ، وزينت نفسها ابدع زينة مستطاعة ، ودقت الجرس ففتح لها حسين افندي فحيته مبتسمة . ثم قالت له بصوت خافت :

— هل أحد هنا ؟

— كلا

فدخلت وخلعت ملاءتها . بينما دخل حسين افندى الى غرفة واخرج من دولاب بها ثلاث ورقات بنكنوت من فئة الجنيه ، ثم ذهب الى عزيزة فناولها هذا المبلغ وهو عابس الوجه يبدو عليه الجد . فشكرت له وهي لا تزال تبتسم ابتسامة مغرية ولكنها لم تذهب بعبوسه بل قال لها :

— مع السلامة

— ولكن . . . ولكن . . . ألا استريح قليلا ؟ !

— كلا . لا يصح ذلك فاني ههنا وحدي

— ومتى ارد المبلغ ؟

— لاترديه . ويحسن ايضا . يحسن ان لاتعوي الينا ابداً

وهكذا انتصر الضمير في النهاية

« ابو نضارة »



ما هو آخر زمن !..
قطيعه . . .

بقى برده كانت فيه حاجات من البدع اللي استعيذ بالله منها في أيامنا . . دي أيامنا كانت أيام ! . عمر الدنيا ماهي شايفه زيها . وطول ما الجدعان اتمسخوا وبقوا يحطوا أحمر وابيض وينتفوا حواجبهم وطالعين فيها زي النسوان المتهتكين ، وطول ما الستات خرجوا على حيام وداير ين لي زي الرجالة اللي ما يختشوش ، طول ما الحاله بالشكل ده والدنيا وحياتك يابنتي ح تزيدهم وغلب والازمه تخبط وترقع ولاعاد فيه خير ولا بركة . . خليهم يتدلعوا لحد ما يقعدوا على تلها ان كانوا نسوان الجيل ده والا جدعانه جاتهم اريضه

وعارفه يا بنتى أن دي كمان حاجه تحير وتخول وتخلي الواحد يطلب من ربنا عيته قوام ويريحه من رؤية الحاجات المعكنة دي

عندك امبارح ماشيه مع ابو ابراهيم في السكه كنا راجعين كده من مشوار قضيناه سوا وبعدين لقيت لك ست انما عامله في روحها البدع . . لابسه لى بنطلون واسع لحد الركبه زى الشروال ، وعليه من فوق فانله صوف صفرا منقرشه بازرق ، وعلى راسها طاقية سودا صغيره ، وعامله لى زي ابن مريم البهلوان في زمانه . . ونانفه حواجبها وراسمه مطرحهم خط رفيع وماسحه وشها مانا عارفه بجلسرين والا بزيت مخلياه يلمع زى الحته ام خمسه اللي طالعه لسه من البنك جديد ، وماشيه كده رافعه راسها وعماله تخبط برجليها وفي ايدها عصايه وفي حنكها سيجاره

حاجه يا بنتى تخلي الواحد يطلع من دينه وبعدين باقول لابو ابراهيم :

— شوف يا خويا المره دي اللي طالعه مره واحده كده واللى يشوفها يحسبها راجل !

قام رد علي قال لي :

— لكن ده راجل يا أم ابراهيم . ما هوش مره

— يوه قطيعه . بقى ده راجل ؟ . . يا حلاوه ! . . ابوه خيبه من دون الرجاله . ده والنبي اللي يشوفه يحسبه مره ! . .

* * *

والا المعلم بيومى الغلبان

بقى انتي عارفه يا بنتي انه راجل بتاع كبايه وليله ونهاره سكران . وياما نصحت فيه وفهمته ان الخمره دى آخرتها ح تتلفه وتهلكه اكثر ماهو تلفان وهلكان ولكن تفهمى في مين ؟ وايش قولتها : تعلم في المتبلم يصبح ناسى

والنهارده العصريه وانا جايه لك يابنتى اطل عليك لقيته لك ماشي في السكة متعور ومتخرشم ومربط ومكسر ومدغدغ وفي حاله عيضه عمرها ما وردت على حد

قلت له :

— كفى الله الشر ! مالك يا معلم بيومي ؟

قال لي :

— اسكتي يا ام ابراهيم شايفه شغل الشاويش عوض اللي بنقول عليه راجل طيب وجدع صاحبنا ابن حلال . لكن على رأى المثل :ما تيجى النصايب الامن الحبايب

قلت له :

— عمل لك ايه ؟ ده صحيح مالوش حق يبهدلك البهدلة السوده دي ! احكي لي قول لى !

قال لي ؟

— بقى امبارح دخلت الخمارة وقعدت اشرب لى كاس في كاس لحد ماسخنت الطاسه،وخرجت من البار وأنا مبسوط على اخره . . صحيح كنت مش واعي شوية وماشي اتدروخ واقع واقوم ونزلت اكثر اللي شربته على هدومي . . لكن برده كنت مبسوط شويه . وهو حد واخد حاجة من الدنيا غير الانبساط

الغرض قابلني الشاويش عوض ولقاني في الحال يقوم يجرجرني قدامه طوالى مع انه صاحبي وياما هيصنا سوا

قلت له :

— اما صحيح مالوش حق. بقى جرجرك على التمن وهناك العسكر والخفرا رقعوك علقه ؟

قال لي :

— ياريت . وهو ده كان يزعلني لو وداني القسم . هناك كلهم أصحابنا ومعارفنا وما فيهمش حد يقدر يرفع إيده علي . وإيه يعني لو نمت لى ليله على الاسفلت

قلت له :

— امال جرجرك على فين

قال لى :

— الرجل ده اللي ما عندوش رحمه ولا ايمان جرجرنى على بيتى . قال عاملها في مروءه . وعاديكي يا ام ابراهيم أول ما المره مراتى شافتني فى الحاله دى ودى استلمتني ربنا ما يوريكي ولا يورى جنس مخلوق !!

بقى يعني ده فصل يعمله في الشاويش عوض . مع إني وحق من جمعنا على غير ميعاد ما فيش بيني وبينه جنس حاجه . لكن ارجع اقول انها كلمه مضبوطه قالوها الجماعه بتوع زمان : عدو عاقل أحسن الف مره من صديق جاهل !

كلام وحديث

على

أبو ماذا ؟

تلقت وزارة الزراعة شكايات كثيرة يرسلها اليها الفلاحون الذين يفتك « ابو قردان » بأشجارهم ، وهو لا تحلو



له الاقامة إلا في أعالي الشجر ، فيأكل أوراقها ، ويعبث بأعوادها ويحني رءوسها فلا يستطيع أحد ان يطرده او يعاقبه ، لانه كالحمام المقدس في رانقون ، واهل رانقون في ولاية بورما الهندية يعدون الحمام من الآلهة فلا يطردونه ولو أتلف مراقدهم التي ينامون فيها

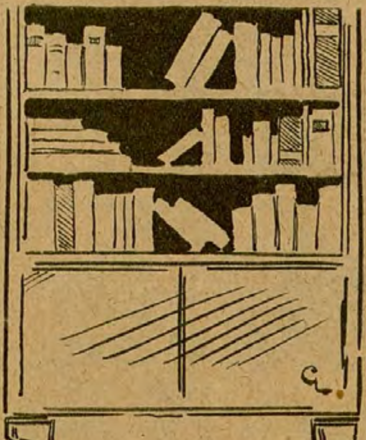
فابو قردان مقدس في مصر كالحمام في بورما ، غير ان أبا قردان ليس الها هنا ، بل للحكومة قانون بحمايته من الفلاحين لانه يحميهم من الآفات الزراعية ، فهو يأكل ديدان القطن وغير القطن والنباتات ووجوده نعمة من نعم الله وماهو بالضيف الثقيل فانه يجيء الى القطر المصرى في ايام النيل ثم يتوكل على الله ويسافر مع السلامة مشيعا بمثل ما قوبل من الاجلال والاكرام

ولا ريب في ان هذا الضيف العظيم لاينبغي أن يقابل بما قوبل به في هذه السنة من التذمر والشكوى ، وكان الاجمل بالفلاحين وكبار المزارعين ان يبنوا له مضايف تليق بمقامه ، وان يدعو كل بلد ابا قردان الى مضيفته التي تشاد من فروع الاشجار أيام التشذيب الذي يسمونه (التقليم)

وبعد فحبذا لو اتحفنا شيخ العروبة ببيان عن تاريخ حضرة ابي قردان افندي او الشيخ ابي قردان هذا ، فلا شك في أن حديث هذا الطائر يشوق ويروق

الادب لله

رفعت نيابة اسيوط الى النائب العام اوراق التحقيق مع صاحب مكتبة وجدت



عنده ثلثمائة وخمسة واربعين كتابا في الطعن على الاديان !

لا شك في انه لا يسب الاديان غير السفهاء الانذال المتناهين في الجهل والغباء ، لان كل انسان يحتاج الى دين يرتدع به عن ارتكاب الجرائم التي لا تكفي القوانين للردع عنها والتي ليس لها عقوبات في القوانين

فالدين – أي دين كان – قانون الهي يحمل معتنقه رقيبا على نفسه ويجعل نفسه نيابة تحقق معه فيما يرتكب من الجرائم وتسوقه الى القاضي الذي هو ضميره ، فهو يرتكب الجريمة ويحاسب نفسه عليها ويحاكم ذاته بذاته ويصدر الحكم على شخصه بلسانه أو قلبه وينفذ ذلك الحكم بحيث لا يجد مجالا للانكار أو الاعتذار أو التملص من العقوبة الا بالتوبة

هذا عند المسلمين والنصارى واليهود والمجوس وعباد الاوثان ، ولولا هذا لوجدت الحكومات أشد العناء في مقاومة المجرمين وانقاذ الامم من قساة القلوب وغلاظ الاكباد

فكيف تطعن على الاديان ياسي ميلص حتى لو كانت صحيحة ، أما أنت عبيط ، وان لم تكن عبيطا فأما أنت مجرم تستحق أن تحرق بالنار في جهنم أو في مخبز محافظة العاصمة ؟

والله عيب

لاحديث للناس إلا حكاية الجندي البريطاني الذي قتل منذ أيام وراء دار



البارون في مصر الجديدة . ومن حسن الحظ ان الجناة قد وقعوا في يد الحكومة لتعاقبهم أشد العقاب . وبشيء آخر أهم من هذا ، هو ان الجريمة غير سياسية !

نعم أهم شيء أن تكون الجريمة غير سياسية ، لان اصحابنا الانجليز (يتلككون) على أتفه الاشياء ليقولوا ان حياة الاجانب في خطر،ولو لم يقع الجناة في قبضة الحكومة وينكشف سر هذه الجناية لكانت للصحف الاوربية اليوم ليلة وصباحية وضجة ، وهلولة تصل الى جزائر واق الواق

أما المرحوم المغفور له الجندى البريطانى القتيل فقد فتك به العوام الجهلاء المجرمون الاشرار ، لانه كان فى ذلك المكان مع فتاة وهذا غير مألوف عند المصريين

فاذا كان واجب الحكومة المصرية ان تشدد عقوبة هؤلاء القتلة فان على قيادة الجيش البريطانى ان تنهى أمثال المرحوم المأسوف على شبابه عن الخروج الى الخلاء مع الفتيات لأن المصريين لا يفهمون هذا النوع من الادب الاوربي العالي

مع الأسف

يذكر المصريون على بكرة أبيهم ان الذين انفصلوا من الوفد المصري لم ينفصلوا منه إلا انتصاراً لحضرة الاستاذ نجيب باشا الغرابلي . وهي قصة معروفة ليست في اعادتها افادة ، ولكننا نذكرها اجمالا لان الغرابلي باشا الآن يجاهر بتأييده لخصوم الوفد المصرى ويمد يده للعمل معهم فيما يخالف مبادىء الوفد التي كان هو وزملاؤه ينادون بانهم يحافظون عليها مع ذلك الانفصال

نعم ان مجاهرة سعادة الغرابلى باشا بالخروج عن مبادىء الوفد لا يكون حجة على زملائه ، ولكنه يضعف من مركزهم ، ومن حجتهم ، ويدخل الشك في بقائهم على المبادىء الوفدية

والذي يقوله الناس اليوم ان واحداً من الثمانية دعي الى الدخول في وزارة تؤيد الحالة الحاضرة فأجاب الدعوة ، ولو كان غيره من زملائه دعي معه لاجاب ، فالمسألة مسألة سعي الى كراسي الحكم لا مسألة خلاف في تأويل المبادىء الوفدية

ولا نظن المفصولين من الوفد يرضيهم هذا الذي يقوله الناس . فهل لهم دفاع يردون به تلك التهمة السياسية ؟

(. . .)



انتصف الليل

وشمل الكون سكون عميق

وهدأت أصوات النشوة وجلبة الانتعاش والسرور التي جاء العيد يذكي مظاهرها ويثير ذكرياتها في كل بيت ، فستنقشع ظلمات الليل عن الوقفة «غداً»..

انتصف البدر في كبد السماء ، وهبت نسمات الليل الباردة تداعب أشجار الصفصاف العالية المبعثرة وسط المقابر كأنها أشباح ماردة تتهامس في رعب مخيف . وغداً يوم القبور وذكريات الموتى ومناجاة الارواح وعصف الهواء بالاشجار ، فتراءت ظلالها في ضوء القمر كأنها الارواح هجرت مقرها وجاءت نشطة تبحث وتنقب بين القبور . .

فجأة دوى صوت عال في ركن بعيد من أركان المقبرة الفسيحة الواسعة وتفتح قبر من قبور ثلاثة متقاربة تظللها شجرة باسقة من السنديان

تفتح القبر ... وعلى ضوء القمر برزت منه يدان تدفعان الاتربة والاحجار المنهارة عليه ، ولم يلبث ان ظهر رأس انسان أفاق من رقدته الطويلة وقام يتحرك ويجلس في قبره ذاهلا يتلفت يميناً ويساراً كأنه يستعيد ذكريات الامس البعيد ليعلم في أية بقعة من بقاع الارض اصبح الآن . . ؟

لم تطل جلسته حتى دوى صوت عال قريب فنظر صوب الصوت ، فاذا القبر المجاور له يتشقق ويتفتح فتبرز منه اليدان أولا ، ثم الرأس ، واذا ساكن القبر يجلس باهتاً يتأمل ما حوله فيقع نظره على زميله الشاب الجالس في القبر المجاور

نظر اليه بعد أن ألقى عليه السلام فوجده في العشرين من عمره أو تجاوزها بقليل ، لا تزال مسحة الجمال بادية على وجهه رغم عبث الموت والفناء وفى جبهته أثر جرح بالغ عميق

وتأمل الشاب في هذا الزميل الجديد الذي برز ينفض عن نفسه تراب القبر ويحييه ، فالفاه على ضوء القمر رجلا تجاوز العقد الثالث بقليل ، تظهر عليه علائم الشحوب والانهاك رغم مظاهر قوته وفتوته

تلاقى النظران في خوف ورعب ، يشملهما السكون وتعصف الرياح الباردة باشجار الصفصاف فيعلو حفيفها ويبعث في النفس رهبة وخشوعا

قال الثاني وهو يتفرس فيوجه الاول:

— من انت . . وكيف جئت الى هنا . ؟

فقال الاول وهو ينظر اليه :

— ومن أنت وما الذى جاء بك الى هنا وكيف قمت من رقدتك بعد الموت ..؟

قال :

— غدا وقفة العيد الكريم .. جاءت الروح تدب في جسدى كما دبت فيك من قبل لنقوم برهة نستعيد ذكريات الدنيا الغابرة . .

— وكيف حالك فى الآخرة . . ؟

— خير من الاولى ما دمت لا أجدها بقربي هناك . . ؟

— من هي التى تعنيها بهذه الكلمات ؟

— اعني .. اعني .. ولكن قل لى .. اني الحظ أثر جرح عميق في جبهتك يشوه جمال وجهك ، فما هذا . . . اتراك مت منتحراً . . ! ؟

— أجل مت منتحراً بطلق ناري أفرغته في رأسي . . بسببها . .

— بسبب من . . . ؟

قال وهو يزفر زفرة حارة ويدير بصره



بين القبور كأنه يبحث عن شيء فقده :

— كنت آخر ايامي في الحياة شاباً يافعاً في العشرين من عمري، مشتعل العاطفة ملتهب القلب بحب فتاة فاتنة تدعى سعاداً، عرفتها من ايام الحداثة والصغر فأحببتها حباً عميقاً جنونيا ، فلما كبرت ونلت شهادتي وتقدمت اطلب يدها ، رفضتني في غير رحمة ولا شفقة لأن أبي أفلس وفقد ثروته ، وهي ترغب في عيشة البذخ والترف والهناء ، عندها لم استطع مقاومة عاطفتي الملتهبة ، رأيت أن الحياة كلها افلتت من يدي ، وأصبحت لا قيمة للدنيا بعدها . وفي ثورة جنون واحتراق اختطفت مسدس ابي واطلقت منه الرصاص على رأسي فسقطت ميتاً اتضرج في دمي . . .

واراد الثاني ان يقاطعه ولكن الاول عاد بعد زفرة حارة يقول :

— كنت احبها حباً جنونياً . . بل كنت أعبدها فهي ملك نوراني يستحق كل تقديس وعبادة و . . .

فقال الثاني :

— « سعاد » . . منذ كم من الزمن كان حادثك فانتحرت . . ؟

قال :

— منذ عشر سنوات أو تزيد . .

فتجهم وجه الآخر وانتفض في جلسته وهو يقول :

— عشر سنوات . . . اتذكر جيداً صفاتها وشكلها . . . اتذكر ما لقبها . . . سعاد من ان كنت تذكر ؟ . ما اسم ابيها واين كانت تقيم و ؟ .

— اذكر . . اني اذكر كل شيء عنها يا أخي . . . انها سعاد حسني الشبراوي ابنة . . .

وانتفض الثاني في قبره . . قام فزعا يقول . . . سعاد حسني الشبراوي . سعاد حسني الشبراوي ! . .

— ولكن ماذا دهاك . . . اتعرفها أنت . . . ؟

فتخاذلت قدماه واصطكت اسنانه وتعقد جبينه وعاد يرتمي في جحره وهو يقول :

— ليتك تزوجتها . . ليت غرامكما افلح إذن لكنت انقذتني من بلائها ومن هذا الموت . . !

. . . ولما دخلت بيتي سعاد لحق بي النحس . . .

فجن الاول لهذه المفاجأة وقال :

— العلك عرفتها فيما بعد . . العلك انت ايضا احببتها بعد موتي . . قل . . تكلم . اذكر عنها كل ما تعلمه يا سيدي . استحلفك بالله ان تحدثني عن اخبارها فاني احترق شوقا لمعرفة ما فعلته بعد موتي . . .

واستعاد الثاني هدوء نفسه ونظر الى صاحبه يقول :

— لقد انقذت نفسك من شرها بانتحارك يا صديق ، فقد تزوجتها انا من بعدك . .

قال يقاطعه في لهجة جنونية :

— تزوجتها ! انت تزوجت سعاداً . . ؟

— أجل . . . تزوجتها فكانت لي جحيما وشقاء . . .

ثم زفر زفرة حارة وعاد يستطرد الحديث :

— كنت تاجراً معروفاً تربو مكاسبي عن مائة جنيه في الشهر ، فلما دخلت بيتي سعاد لحق بي النحس ، فما زالت تنفق وتبذر وتلهو بحياتي وتعبث بكرامتي ، وانا صامت احتمل المهازل والألم في صمت حتى انقلبت حياتي الى جحيم وجاء شبح الافلاس يهددني والخراب يطاردني في كل مكان . وليتها اكتفت بذلك الاتون تشعله في بيتي بل ذهبت في غير خجل ولا حياء تتصل باحد اصحابي ، لا اتصالا شريفاً وانما استدرجته الى الحب فالخيانة فالغدر . . .

لم اثر . . . لم اغضب ولم احنق ولم اقم الارض واقعدها لهذه الخيانة الآثمة ، وانما على النقيض اتخذتها وسيلة للخلاص منها فذهبت الى صاحبي الخائن وكاشفته بالأمر وافهمته انني اعلم كل ما يخفيانه عني ولهذا فاني اتنازل له عنها واطلقها ثلاثاً ليتزوجها فيسعدا . . .

ولم البث ان غسلت يدي منها، فاوقعت عليها يمين الطلاق . وارسلتها تجر اثواب الغرام اليه . . !

قال الأول يقاطعه في لهفة وشوق :

— وهل تزوجها الآخر بعدك . . ؟

— لا . . . لم يتزوجها ، وأي زواج

ينقصهما والصلة كانت قائمة بينهما وهي في بيتي، احتواها بيته وأخذها تقيم عنده كخليلة لا أكثر. وماكان ليهمني امرها مادمت خلصت من نحسها وشرها

«وحاولت بعد ان أسترد مكانتي التجارية في السوق، حاولت ان أفي ديوني وانقذ نفسي من شرك الخراب الذي جرته على ولكني كنت أحاول عبثا وقد بلغت الحضيض

«وبينما انا اتخبط ذات يوم في بحر مشاغلي المتلاطمة، جاء ذلك الصديق الخائن جاء الي يعتذر آسفا عن خيانته، جاء يرجو مني ان اعفو عن صاحبته واغفر له ولها زلتهما، جاء يتوسل ان اشفق عليها فلا اسيء معاملتها اذا هي جاءت تطلب مني الصفح والغفران راكعة نادمة باكية. فهي لاتزال تحن الى ذلك الماضي وتحبني من اعماق قلبها...

«ابتسمت ابتسامة الهزء والسخرية. وحاولت ان اصرفه بشتى الوسائل والطرق ولكنه مازال بي يلح ويلحف في الطلب حتى قلت غاضبا: انني عفوت عنها وغفرت لها زلتها وزلتك...

«ولم تكد تمر ساعات على انصرافه، حتى رأيتها تقتحم الحانوت وتدخل مسرعة تعدو نحوي فتعانقني في غلظة جنونية وتقبلني بشوق وحرارة ولهفة، وهي تزعم انها تحبني ولا تزال زوجتي.. زوجتي أنا وحدي..!

«لست أدري ما الذى حل بي في هذه اللحظة، أحسست ان الارض مادت تحت قدمي ودارت بي الدنيا سريعة فسقطت على الارض في نوبة عصبية لم أر الدنيا بعدها و...»

فجأة ارتفع صوت دوي عال فالتفت الاثنان المتحادثان صوب الصوت فأبصرا على ضوء القمر ووسط أشجار الصفصاف العاصفة، أبصرا القبر الثالث المجاور لقبريهما يتشقق ويتفتح، فتبرز منه اليدان أولا تنفض التراب وتباعد الاحجار، وما لبث الرأس ان ارتفع، واذا الميت يجلس في قبره وهو يتلفت حوله ناظرا هنا وهناك..

والتقت عيناه بعيونهما فرفع يده يلقي عليهما التحية، فلما رداها عليه تجهم وجه الثالث ونظر الى الثاني يقول بصوت مخنوق أجش مضطرب:

— أنت.. أنت هنا..؟

فقال الثاني مندهشا وقد عرته هزة شديدة:

— أنت.. انت ايضا جئت إلى هنا لتلحق بنا..؟

فهز الثالث رأسه هزة ألمية وقال وهو يخفي جرحا عميقا في صدره:

— أجل.. أنا فقد جئت إلى هنا بعد موتك بأيام..

ثم نظر الثاني الى صاحبه الاول وأشار اليه اشارة خفية نحو الثالث فمد الاول عنقه ليرى هذا الزميل الجديد، بينما اندفع الثالث يقول:

— تذكر كيف جئت أتوسل اليك ان تصفح عن سعاد وتغفر لي زلتي؟ لاشك انك تذكر ذلك جيدا، وقد كان سبب ذلك رغبتي في التخلص منها، أردت بعد ان أشقتني وأبدلت نعيمي جحيما، رغبت في التخلص منها ولم اكن مرتبطا معها بأي رباط شرعي، فذهبت اجمل لها ذلك وأمتدح فيك طيبتك وأخلاقك الكريمة وهي لا تدري سر ذلك، فلما اقتنعت وقبلت العودة اليك جئت اتوسل واضرع اليك ان تغفر لي ولها زلتنا حتى اذا قبلت انت ضراعتي ارسلتها فورا اليك، وكلي ثقة أن الصفاء سيتم بينكما فتعودان الى حياتكما الزوجية الأولى..

قال الثاني حانقا:

— ولكنك قتلتني بهذا.. قتلتني.. فماذا فعلت معها بعد موتي. واي دافع دفعك لفعل ذلك..؟

قال:

— كنت اعتزمت الزواج بل كتبت كتابي فعلا على فتاة من اسرة كبيرة معروفة. فلما مت انت تلك الميتة المفاجئة، عادت الي بعد أيام لتستأنف معي حياتها الأولى، فاخذت ألاطفها وأحاول بكل الطرق والوسائل ابعادها حتى نفدت حيلتي، وكانت قد اكتشفت سر زواجي فاقسمت ان تمنعني عنه بكل مافي مقدورها

«واشتد بيننا الأمر، انا اصر على طردها لاتمم زواجي، وهي تصر على البقاء بالمنزل لا كخليلة وانما كزوجة شرعية، فلما تفاقم بيننا الخلاف، صممت على الهرب لاتمام زواجي في بيت آخر مجهول..

«ولكنها ما لبثت ان اكتشفت مكاني فتقدمت خلسة قبيل زفافي بيوم واحد.. غافلتني فجأة وجاءت تطلق علي الرصاص، فاصاب مني مقتلا وسقطت اتضرج بدمي»

وكان شعاع الفجر قد لاح في الأفق، فلما انتهى الثالث من حديثه، ابصروا امرأة تتقدم في خطى واسعة نحو المقبرة فصاح ثالثهم:

— هذه هي... هي بعينها..

فانكمش الثلاثة مسرعين في قبورهم وعادوا من حيث اتوا الى عالم الموت والذكرى..!

«ارى»

شيء ام لا شيء

أنت ترى صورتك في المرآة وهي بلا وجود مادي إذ لا جرم لها ولا وزن. فأنت ترى شيئا وهو غير شيء، أي انك لا ترى، وكأنك ترى، وهذا نوع من العلم، وهذا النوع من العلم نوع من الجنون!

العلماء

الصبي يقضي الوقت في كسر الالاعيب أو فكها لمعرفة تركيبها

والعالم يقضي الوقت في تحليل الاشياء الى المواد التى تتألف منها لمعرفة تركيبها

فالصبي عالم صغير السن، والعالم صبي كبير السن

ياخواتى لاهو جيبى حنفية بزبوز ؟ ؟



الدنيـا دي متاعب وبلاوي وأحزان
لو قلت اللي ف قلبي رح أملا الجرنان
مين يقدر يواسيني مين يسمع شكوايه ؟
اذا كان اللي اشكى له مشاركني ف بلوايه ! !
يا خواتي رح اوحوح من غلب الأولاد
دى ماهية محدوده والصرف بيزداد
العيل من ساعة ما بيظهر بيعوز
ياخواتي لاهو جيبي حنفية ببزبوز
العيل دا غستك ودا صاحي ودا نام
ودا عينه بتدمع ودا راقد ودا قام
ودا رجله مجزوعه ودا ضامه ملووح
ودى زورها بيوجعها وصباعها مجروح
ودا عاوز يتعشى ودا نايم غضبان
ودي قاعده بتعيط ودا عامل عيان
ودي عاوزه برنيطه ودا عاوز طربوش
ودي تضرب ف اخوها وانا اخلص واحوش
ودا وقع مصروفه ودى طالبة المصروف
ودا عاوز يطالبني بالقرش ومكسوف

ودا سخن وبيفرفر ودوه للدكتور
دا يصحصح ودا يرقد أمراضـهم بالدور
ودي ساقطة ودا ناجح ودى عايزه المصاريف
طلباتهم هوساني ح اتجنن يالطيف
انا ماشي بسياسة أنا عامل موسوليني
ياخواتي رح أكفر ورح اطلع من ديني
اذا كان من دلوقتى أولادي المساخيط
خلونى باتشكى وبضيع بالقيط
اشحال اما يحشوا ف مدارس م العاليه
ويعوزوا يتعايقوا بملابس م الغاليه
ودا عاوز بسلامته يتفرج ع السيمه
ودي عاوزه تعزم لي دريه ونعيمه
فيش راحة ف الدنيا مين عايش مرتاح
غير اللي بيتسفلق أو عايش شباح
الدنيا يا خواتى لذتها ف تعبها
يارب تنجيني وأنا خارج من بابها

ابو بثينة



صحيفتنا البهلوانية

الموقف السياسى

لم يبق شك في أن حزب الشعب قد ألقى ورق اللعب وجلس للفرجة على اللاعبين . وهو الآن بعد ثلاث سنين في البوكر السياسي يجلس هذه الجلسة . غير أنه غير قادر على أن يفتح عينيه ، فهو مضطر الى النوم فاذا نام فسلم لي عليه واسأله عن صحته ، ولا تسقني سراً اذا امكن الجهر

ومتى تقرر ذلك فقد وقعت الطوبة في المعطوبة وقيل يا أرض ما عليكي الا أنا والوزارة الجديدة ، أما انا فكما علمت ، وأما الوزارة الجديدة فان الكرة الارضية تدور بسرعة . وانتم السابقون ونحن اللاحقون. وليس بعد السير برسي لورين الا السير لا مبسون. وكل شيخ له طريقة. ومن قال ان الشيخين لهما طريقة واحدة فاسأله عن سبب ذهاب الخميس ومجيء الجمعة . وبعد ان نأكل ونشرب والذي منه تدخل الشمس في برج السرطان ويبلغ ثمن قنطار القطن جنيهين فيفرح المزارعون ويدعون للوزارة القديمة لانها هي صاحبة الفضل في هذا الرخاء والمشى على الماء بين الارض والسماء والافلاء

وفي هذه الحالة لا يسعنا الا أن نرى التاريخ يعيد نفسه ومفهوم ان المرحوم عرابي باشا والمرحوم باشي سقا والموسيو بنجالوس أولهم هز حائط الاستقلال في مصر والثانى رقص في افغانستان والثالث فتح زجاجة كامبا مشاكل اليونان . ولكن مصر هي التى ابجد هوز حطي كلمن سعفص

داود بركات

ادب . علوم . فنون

القاديان

نشأ في الهند في أيام وباء الفاصوليا رجل اسمه احمد القاديان ، قيل ان أباه آدمي وأمه جنية ، وقيل إنه من عجائب المخلوقات. وأصحاب هذا الزعم يؤكدون انه من ذرية الدب الاكبر ، ومهما كانت نسبته فان لحيته خليط من شعر وخيوط وأسلاك شائكة ، وانفه مركب على وجهه بقلاووظ. وساعدته هذه الظواهر غير الطبيعية على ادعاء انه المسيح، وانه مسلم نصراني يهودي سكولانس كالطماطم بالخل والثوم ، فاتبعه عدد من طائفة الماليخوليا في الهند ولهذا يقال للمؤمنين به ماليخوليانيون ، نسبة الى تلك القبيلة. وهم يعتقدون أن احمد القادياني هذا قد نزل من السماء ، وتلاميذه الكبار ابو زعيزع وعلي كاكا وشفشا. ومن معجزاته انه كان يسكع ثلاثة أرغفة في الطقة الواحدة فلما مات صنع له اتباعه تمثالا من الخبز فسرقه أحد السودانيين وصنعه بوظة فشرب الناس تلك البوظة وانتهى امر الديانة القاديانية

محمد رشيد رضا

تلغرافات عمومية

الاسكندرية في ٢٥ سبتمبر - تمخض الجبل فولد فأرا أرسله والده الى مدرسة الجنون والصنايع - روتر

القاهرة في ٢٥ منه - اصيبت عين الصيرة بورم من كثرة البكاء على المرأة التى اكلت ذراع زوجها قبل سقوط الوزارة الصدقية - هافاس

طنطا في ٢٦ منه - شىء لله ياسيد - روتر

حديقة الحيوانات في ٢٧ منه - القط الأبيض وجعته عينه والقط الاسود ماسأل عنه يا سلاملم ، وينتظر وصول السير برسى لورين بين حين وآخر لقزقزة ما ترك من اللب ثم العودة إلى بلاده ثم إلى انقره ثم إلى ما شاء الله - هافاس

المحافظة في ٢٧ منه - كثرت الانتقادات والأقاويل لان التخشيبة خالية من الصحفيين - روتر

شارع الشيخ ريحان في ٢٥ منه - فتح لوزارة الداخلية قبل الاستقالة اعتماد باربعين الف جنيه للمصاريف السرية ليشترى بها لبان يمضغه رجال البوليس السرى عند بحثهم عن مجرمي القنابل - هافاس

اخبار منوعة

شركة المياه

تجدون في محلات اخوان عطشانيان جميع أصناف الحنفيات من نحاس وفخار وبوص. وفي المحل قسم خاص لتطريز حنفيات اللوكاندات والسجون مع المصاريف واتعاب المحاماة

تكذيب خبر

أشاعت جريدة المقطم أن نهار الجمعة قبل يوم السبت . والحقيقة أن يوم السبت بعد يوم الجمعة فوجب التصحيح

الغلاء المصطنع

يشكو الناس من الأزمة مع ان الأموال كثيرة في البنوك فلا أزمة في البلاد . وكل ما نسمع من الشكوى دلع في دلع. ولا معنى لادعاء وجود الازمة المالية مع تكدس الاموال في البنوك

هل تعلم ؟

— انى لا أتذكر تاريخ ميلاد رجل لا أعرفه ؟

— وان الراديو يطربنا بالاكراه ؟

— وان قرص الشمس مدهون بوية صفراء تلمع بضوء النار التى يوقدها الملائكة في السماء ليشووا عليها الذرة من زراعة الجنة ؟

الارصاد الجوية

كانت درجة الحرارة ٣١ في القاهرة و ٢٩ في حلوان وكانت نسبة الرطوبة ٥٣ في المائة بمناخيرى ، وأصيبت الاسكندرية بزكام فنقلت الى مستشفى الاسعاف حيث بلغت حرارتها درجة ٥٠٠٠ جنيه للملاهي الأجنبية على مقاس سنتجراد

الجمعية الخيرية الخنفشارية

سحب يوم ٢٥ سبتمبر سنة ١٩٣٣ الاربع

نمرة ٦٣٨٥٩ ربحت الصلاة على النبى

نمرة ٣٥٨٦٣ كسبت دعاء الوالدين

نمرة ٨٣٥٨٧ كسبت رضاء الاخوان

نمرتان ربحت كل منهما مهرشة تهرش بها قفاك بعد تمزيق الورقة ٣١٥٨ و ٣٥٦٩ غير عيار البقوطى

قيمة النمر الرابحة وضعت في شدق محسوبكم لتسليمها الى من يطلبها اذا خلقه الله سبحانه وتعالى تعالى بالعجل

الالعاب الرياضية

رفع الاثقال — اسفرت مباراة رفع الاثقال لبطولة اوربا عن :

١ — خمس رفعات الثلاث الاولمبية باليدين مضافاً اليها رفعة الخطف باليمنى من جيب راكب الترامواى ورفعة الخطف باليسرى من جيب الواقف في الزحام بسوق المؤيد

٢ — الابطال في حمل الاثقال م : الجمل الفيل ، اتمبيل النقل ، وابور البضاعة ، سيد نصير

ماذا تسمع اليوم

موسيقى — من الساعة ٧ صباحاً الى الساعة ١٧ مساء — خيار يا لوبيا — بيض اليمام ياعنب ، احلى من التين ياجميز — ياللي عنده طربوش قديم للبيع — يا بير العسل يا امهات ، مش حاتدفع بقى اجرة البيت يا حسن افندي ؟ الهي يقصف عمرك يازكي يا ابني ويريحني منك — انتي ياوليه ماتفرقيني بقى والا اقعدي ساكتة لح اجيب لك كسوه جديدة منين — زنوبه يازنوبه حلوه وخفه وحبوبه

أحاديث علمية — محاضرة يلقيها الاستاذ الاقتصادي الكبير البير افندي مصطفى منقريوس في أحدث طريقة لاقناع الزوجة بان الفول النابت الذ من الحمام والفراخ

الاوراق المالية

سهم الله في عدو الدين ٣ ٪ ج

سهم لحظك ٧٥ ٪ ج وفوقهم بوسه

سهم عقاري (مستهلك) ١٤ ٪ عليه العوض

سوق القطن

لم تفتح سوق الكنتراتات اليوم لعدم وجود زيت لتزييت كالون الباب ، وسوق البذرة متمسكة بالاشاعات الباطلة وارتفع سعر الجوعاريدس ٣ بنط والسكلاريدس ٤ فوق الكنتراتات و ٥ تحت اللحاف

كل من عليها فان

هصرت المنية غصن شيخوخة المأسوف على شبيبته المغفور له المردوم شكشوك افندي شقلباظ غير متجاوز التسعين سنة . فبكاه أطباء ضغط الدم والصيادلة وصانعو اطقم الاسنان وغيرهم من باعة العكاكيز على أثر داء عياء لم يمهله اكثر من عشرين عاما . فذهب مذكورا باحاديثه الخرافية الممتعة . وقد كان نابغة في أكل الرز أبو لبن . رحمه الله رحمة واسعة وألهم الاولاد الذين كانوا يضحكون عليه الصبر والسلوان

طلب مستخدم

يطلب احد كبار التجار مستخدما يشترط فيه الصبر على الجوع والانتظار ، على ان يكون حائزاً لشهادة تدل على كفاءته في قضاء الايام بلا عمل ولا حركة بمرتب يتفق عليه عند انفراج الازمة

٧٨ — ٤٢

العدد القادم من كل شيء والدنيا عدد خاص عن

الحـــظ

يصدر يوم الثلاثاء ٣ اكتوبر سنة ١٩٣٣



ام زينب

مسحت أم زينب يديها وشمرت أكمامها وحملت المكنسة والجردل لتضعهما في مكانهما قبل ان تغادر المنزل بعد ان قامت بغسل الثياب

وكانت تحدث نفسها قائلة :

— الحمد لله اللي انتهيت من الغسيل الكتير ده قبل الليل علشان أعرف أروح بدري

وبعد ان نظفت الحمام الذى كانت تغسل فيه وخرجت الى الردهة حيث كانت سنية هانم ربة الدار جالسة قالت لها :

— خلاص يا ستي كل شيء . الغسيل اتغسل واتنشر ونضفت الحمام وانا مروحة بقى

وقالت لها سنية هانم :

— تعمليش معروف يا ام زينب تتأخرى كمان نص ساعة علشان عاوزاك تنضفي الاوده الجوانيه دي اللي مليانة كراكيب علشان بكره جاينا ضيوف ومحتاجين للاوده دي

وترددت أم زينب قليلا فقد كانت متعبة منهوكة القوى وكانت تعلم ان ابنتها زينب واخوتها الصغار ينتظرون عودتها في قلق ولهفة ، ولكنها كانت تحب سنية هانم ولا تود ان ترفض لها طلبا وهي تعلم أيضاً ان هذا العمل الاضافي سيزيد أجرها قرشا أو قرشين ، وغداً يوم العيد وهي تتمنى ان تأتي لابنتها زينب بهدية تفرحها بها في العيد ولذلك شمرت أكمامها وقالت :

— حاضر يا ست

ودخلت الحجرة تنظفها وترتب ما فيها من أشياء مهملة مكدسة

وبينما هي تصنع شيئا من النظام في الحجرة رأت فردة حذاء من جلد الثعبان مرتفع الكعب جميل الصنع فحملتها الى سنية هانم وقالت لها :

— لقيت فردة الجزمة دي في الاوده ومش لاقيه الفردة التانية . .

وقالت لها سنية هانم :

— دي فرده واحده أختها ضاعت من زمان ومالهاش لزوم . ارميها في صندوق الزبالة مش محتاجين لها

وأخذت ام زينب تقلب فردة الحذاء وهي تسير بها الى المطبخ فوجدتها ما زالت جديدة متقنة الصنع وقالت للطباخة :

— الست قالت لي ارمي فردة الجزمة دي لانها مش عاوزاها ولكن خسارة لانها فردة كويسة وانا ح اخدها لى

وقالت لها الطباخة :

— خديها زى ما انتى عاوزه . . وهي ح تنفع بايه ؟

وقالت أم زينب :

— أهو برده كل حاجة تنفع . والواحد ساعات يفتكر الشيء مالوش لزوم وبرده يبقى له لزوم أحيانا

* * *





وعلى الرغم من ان أم زينب كانت تود العودة بسرعة إلى منزلها فانهـا لم تذهب مباشرة الى منزلها فى باب الشعرية بل عرجت في طريقها على الموسكي لتشترى شيئاً لابنتها زينب . ومع علمها بانها في حاجة الى قرش تصرفه فانها لم تفـكر إلا فى ارضاء ابنتها وادخال السرور على قلبها في يوم العيد

وكانت زينب فتاة في الرابعة عشرة من عمرها جميلة الوجه طيبة النفس . وكانت تشتغل في البيت فتخيط ملابس امها واخوتها وتطهي الطعام وتنظف المنزل في غياب امها. وكانت بطبيعتها كريمة الطبع كثيرة العطف، ولـكنها على الرغم منها كانت تحسد الفتيات الاخريات من سنها اللواتي تراهن يخرجن من منازلهن في ثياب جميلة وجوارب حريرية

كانت الجوارب الحريرية فتنتها وأحب الاشياء الى قلبها ،ولـكنها لم يخطر ببالها يوما ما أن تلبسها بل كانت تعدها من الاشياء التي قضى عليها لفقرها ان تحرم منها

وعلى الرغم من ان أم زينب كانت امرأة دميمة الوجه دائمة العبوس خشنة اليدين فانها كانت ذات روح رقيقـة وقلب حنون . وكانت تدرك أماني ابنتهـا وما تشتاق اليه وتفهم تنهداتها وكمدها . ولذلك مازالت تسير بين حوانيت الموسكي حتى وصلت الى الحانوت الذي كانت تقصده وقد عرض في واجهته مجموعة جميلة من الجوارب الحريرية وهي وان لم تـكن جوارب حريرية حقيقية إلا انها كانت شديدة الشبه بالحرير

ودخلت وأخذت تقلب بين البضاعة إلى ان اختارت زوجا من الجوارب جميل الشكل بلون اللحم فتناولته وسألت البائع :

— اناح اخد الشراب ده بكام . .

— خمسه صاغ

واخرجت أم زينب منديلها واخرجت ما فيه من نقود ثم ترددت هنيهة وارتبكت واخرجت خمـسة قروش تعريفة وقالت للبائع :

— انا ح آخد فرده واحده بس !

وكان على خزانة الحانوت فتاة حسناء رشيقة تحدث فتاة أخرى من صاحباتها فلما سمعت الفتاتان هذه المرأة تريد شراء فردة واحدة ضحكتا بصوت مرتفع

وغاظ ضحكهما أم زينب فالتفتت اليهما وقالت :

— مش فاهمه بتضحكم على ايه ؟ بقى يعني اللي ربنا مش عاطيه وما يقـدرش يشـترى الشرابات إلا فرده فرده يبقى مضحكه

ولـكن الفتاتين لم تستطيعا إخفـاء ضحكهما بل أمعنتا فيه

وحملت أم زينب فردة الجوارب وخرجت من الدكان وسارت نحو منزلها

وكانت زينب والأطفال في انتظارها

وقد جهزت زينب الطعام وأحاط الاولاد بأمهم فرحين مسرورين

وقالت زينب :

— انت تأخرت كده ليه يامه . لازم تعبت تمـام في غسيل النهارده . يلا يامه ياحبيبتي ، الاكل جاهز أهو

ودخلت أم زينب في ركن الحجرة إلى السرير الذي تنام فيه هي وزينب وخلعت ملاءتها ثم أخرجت من تحتها اللفافتين لفافة فردة الحذاء ولفافة فردة الجورب وأخفتهما تحت السرير وعادت إلى العشاء

وبعد ان نام الاولاد وغسلت زينب الصحون ونظفت الطبلية ورتبت الحجرة جلست الأم وابنتها تتحدثان وقالت زينب :

— يامانفسي أقدر أخرج وياك أساعدك في الغسيل وأريحك

— يا بنتى مافيش لزوم . أديكى برده واخده بالك من البيت . ولو تخرجى معايا مين ينتبه للبيت ولاخواتك ؟ !

— أيوه لـكن برده كنت اقدر اكسب لى قرشين

— أهو خير ربنا كتير يا بنتي

— لـكن يامه شفتى مثـلا الجماعة الاروام اللي ساكنين جنبنا . الست كاتينا وبناتها التلاته . البنات كل يوم يروحوا الشغل بتاعهم وأمهم قاعدة في البيت . أهو أنا كنت عاوزه كده . كنت عاوزه اشتغل علشان انت بقى ترتاحي من التعب ده اللي انت فيه طول العمر

وقبلتها أمها ولم تجد جوابا واستمرت زينب تقول :

— والا يامه الشرابات الحرير اللى بيلبسوها البنات دول ، حاجه حلوه صحيح

وابتسمت أم زينب وهي تفكر في اللفافة المخبأة ثم ضمت ابنتها الى صدرها وأخذت تقبلها في حنو وعطف

* * *

وفي صباح اليوم التالى قامت أم زينب مبكرة ونزلت من السرير دون أن تشعر بها زينب وأشعلت السبرتو لتصنع لنفسها فنجانا من القهوة

واستيقظت زينب فأسرعت الى قرب أمها وقالت لها في عتاب رقيق :

— ليه يا ماما ما صحتنيش اساعدك ؟

— النهارده عيد يا بنتي . قومى غيري ما تتعبيش نفسك فى حاجه . وسيبى الولاد نايمين لحد ما يصحوا على مهلهم

وذهبت زينب نحو السرير فرأت على المائدة شيئا مغطى بقطعة كبيرة من القماش وسألت أمها :

— ايه دى يا مه ؟

وابتسمت الأم وقالت :

— اكشفى وشوفي . . دي العيديه بتاعتك يا حبيبتي

ورفعت زينب الغطاء فرأت لفافتين احداهما اكبر من الاخرى

وزاد فضولها وحلت اللفافتين ومالبثت أن صاحت :

— ربنـا ما يحرمني منك يامه . . الله ! . . ازاي جبتي لى الجزمه والشراب دول . لـكن دي جزمه جلد ثعبـان . . وشراب حرير . . الله . طول عمري يامه وانا نفسي ومنى عيني انى البس شراب حرير وجزمه موضه واهو ربنا حقق شيء من اللي انا متمنياه . .

وترقرقت الدموع في عيني أم زينب على الرغم من أنهـا كانت سعيدة لفرح ابنتها وابتهاجها فانها أدركت أن الله حقق شيئا مما تتمناه ابنتها ولـكن هناك شيئا آخر أيضا لم يتحقق . . ولن يتحقق أبدا . .

وتذكرت الفتاتين اللتين ضحكتا في الدكان .. الفتاتين اللتين هما مثل غيرهما من الفتيات يلبسن زوجا من الاحذية وزوجا من الجوارب ..

فلو أن الفتاتين كانتا هنا الآن ورأتا زينب لما ضحكتا . . ولتلاشت الضحكات عن شفاههما وحلت محلها الدموع في عيونهما . .

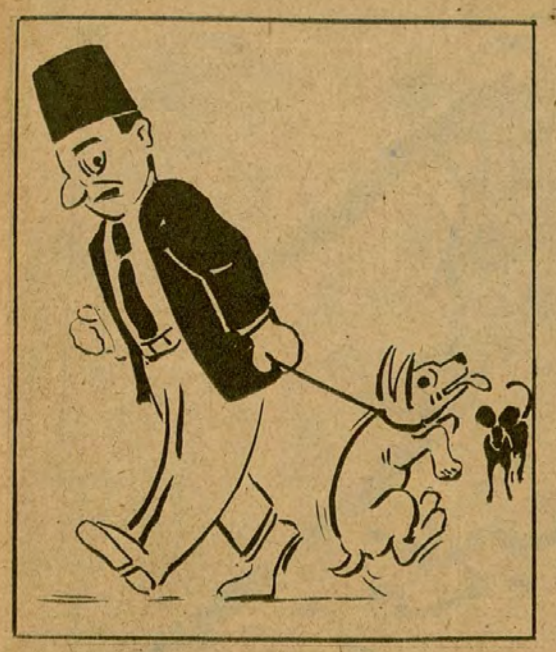
فان زينب كانت مبتورة احدى الساقين !

مجهول



خطوة عظيمة الى الامام
علي
بمناسبة دخول المصور
في العقد الثاني من حياته
سيخطو خطوة عظيمة الى الامام
وستدخل عليه تغييرات وتحسينات جوهرية
في تحريره وشكله وتنسيقه
أما تحريره فسيتولى رئاسته الكاتب اللبق الاستاذ فكري
أباظة يعاونه طائفة من أبرع الصحافيين والرسامين في مصر .
وستتناول مقالات المصور كل ما يشغل اذهان الناس من حوادث سياسية
أو اجتماعية أو ادبية أو فنية أو غيرها
وسيبدى المصور رأيه فى كل شأن من شؤون البلاد بصراحة تامة متخذاً
هذا الشعار : - لا تحيز - لا مجاملة - لا مخاصمة
وبالاختصار سيتبع المصور خطة جديدة مبتكرة جاعلا نصب عينيه مصلحة مصر قبل كل شيء
وستضاعف العناية بطبعه وتنسيقه ويزاد على صفحاته الحالية غلاف متين يزيده رونقا وبهاء
هذا المجهود الصحافي المنقطع النظير ستراه بعينيك قريباً وستقدره
قريباً جداً
يصدر المصور فى شكله الجديد

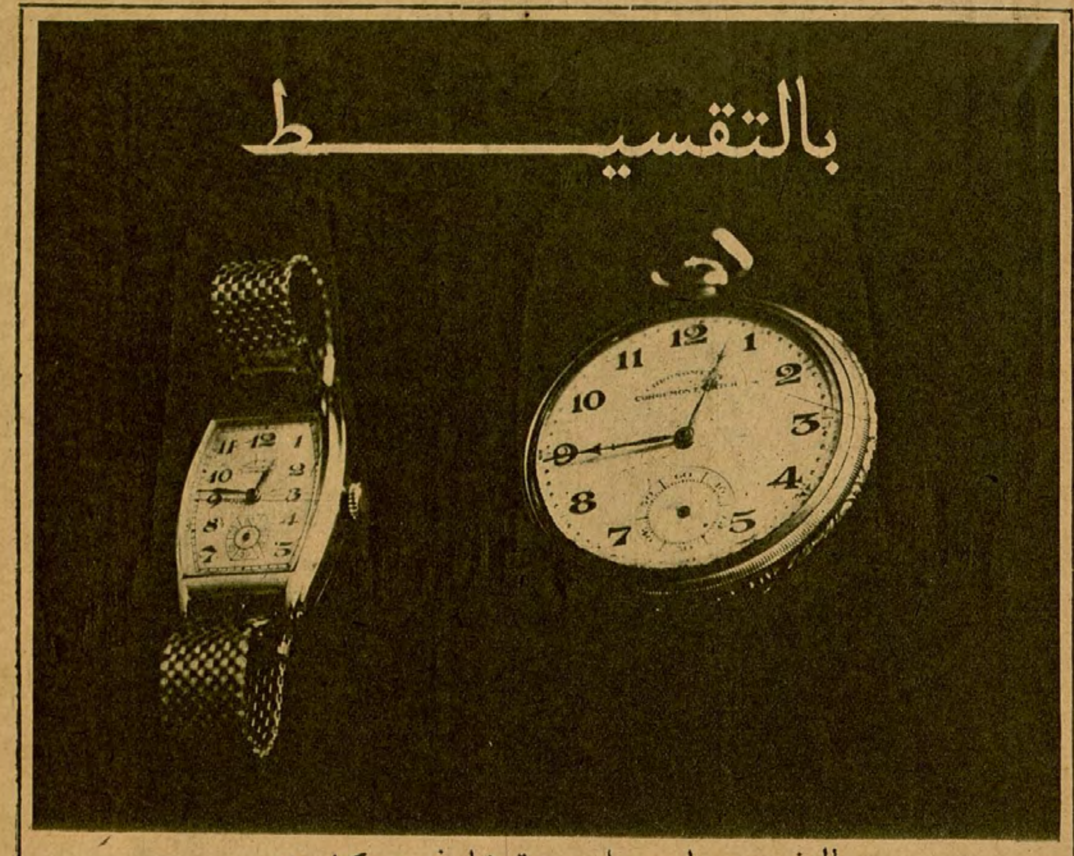








العين بالعين .. (قصة بدون كلام)



الدفع : ٢٠ او ٢٥ او ٣٠ قرشا فى كل شهر

احسن وادق الساعات

للرجال والسيدات

فى المحل الهندى

بورت بونير

نقل الى شارع فؤاد الاول ٣١ مكرر

أصـــدق اخبار الاســـبوع

لمندوب الفكاهة الخاص

لم يبدأ المقاول الذى تعهد بانتشال السفن الحربية الغارقة في خليج ابو قير من عهد حملة نابليون . فننصح لمصلحة خفر السواحل بان تطلب من القاهرة أحد النشالين لانتشال تلك السفن

***

تنشط وزارة المواصلات في هذه الايام لاتمام مشروع ميناء الاسكندرية، نظراً لقلة الحركة في مصلحة الجمارك

***

اتفقت وزارة الخارجية مع أحد الصياغ على أن يطلي السلك السياسي بالذهب

***

اتصل باحدى الصحف أن مجلس الوزراء قبل استقالة الوزارة استصدر مرسوماً بمبلغ أربعين الف جنيه للمصاريف السرية وهو مبلغ ضئيل يدل على الاقتصاد

***

تفكر وزارة المالية في تخفيض ضرائب الاطيان تبعاً لانخفاض اسعار المحاصيل . وبهذا يقل ايراد الحكومة وربنا يرزق بالمصروفات

***

تتوقع المقامات الاقتصادية المصرية ارتفاع سعر القطن الامريكي في أمريكا . والقرعة تتباهى بشعر بنت اختها

***

حصلت مصلحة الجمارك رسوماً على طرد وارد من الخارج ، وهو يحتوى على أختام جديدة الصنع لمصالح الدولة المصرية . والمفهوم من هذا ان (ماعندناش حد يعرف يعمل أختام) وسيأتى زمن تؤخذ فيه بصمات أصابعنا في أوربا

***

أوصى أحد الطعمجية بصنع عشرين الف قرص طعمية ومائة برميل سلطة قوطه في أحد معامل انجلترا

***

نظراً لهبوط الاسعار انخفضت نفقات تغذية الطلبة خمسين الف جنيه . أما مصاريف التعليم فلم تنقص بالنسبة لما بين الوزارة وبين أولياء امور الطلبة من العشم

***

قررت لجنة قبول المحامين قبول النساء في سلك المحاماة . وعين الحسود فيها عود يا ادلعدي

***

أعلن رئيس نقابة الشحاتين عدم اعتراف النقابة بقانون منع التسول ، فعادت حركة المتسولين إلى نشاطها الاول . وسيسافر الرئيس الى اوربا للاطلاع على احدث أساليب الشحاتة

***

ستطلب المحاميات من وزارة الحقانية تعيين دادات للمحاكم ليحملن أبناءهن أثناء المرافعة

***

في نية وزارة المالية تعيين خبير أجنبي لتسوية شوارب الموظفين

***

صرحت مصلحة الصحة للعمال العاطلين بأن يناموا في مشارب القهوات ليستريح الذباب على وجوههم من عناء الطيران

***

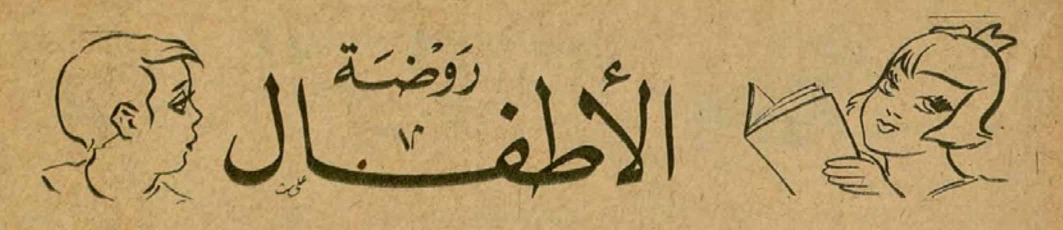
عزم كثيرون من الباعة المتجولين على الاشتغال بمهنة اللصوصية تخلصاً من مطاردة البوليس

***

طلبت مصلحة الآثار من حكمدارية العاصمة التنبيه على رجال البوليس بالمحافظة على العربجية واعتبرتهم من الآثار القديمة

***

الصفحات الاربع التالية تحوى مجلة خاصة بالاطفال ←



جزء خاص بالأطفال تقع في هذه الصفحات الأربع

حكمة الاسبوع

روى أن ملكا من ملوك العرب كان شديد النقمة سريع الغضب ، وقد قرب اليه صاحب مطبخه طعاما فوقعت نقطة من الطعام على المائدة ، فغضب الملك وقدحت عيناه شرراً وأيقن الطباخ أنه سيأمر بقتله فاسرع إلى الصحفة وكفأها كلها على المائدة وقال له الملك :

— ماحملك على هذا ؟ لقد علمت أن سقوط النقطة أخطأت به يدك ولم يجره تعمدك . فما عذرك في الثانية ؟

قال :

— رأيت من غضب مولاي أنه قاتلي لا محالة فلم أشأ أن يسمع عن الملك أنه استوجب قتلي واستباح دمي مع قديم خدمتي في نقطة واحدة فيتهم بالجور والظلم ، وأردت أن يعظم ذنبي ليعذر الملك في قتلي !

فكان في سرعة خاطر الطباخ منجاة له من القتل ودرس بليغ للملك القاسي

فكاهات

الصدق

المعلم : اسمع يا ولد . انا بلغني انك بتقول عني اني حمار غبي . قول الحق . صحيح قلت كده ؟ !

التلميذ : ايوه يا افندي ..

المعلم : ما دام قلت الحق ح اسامحك المره دي !

حيرة

قالت الطفلة الصغيرة تحدث أمها :

— إذا كان لما أكبر اتجوز يا ماما ، يبقى لي جوز زى بابا ؟

— أيوه يا روحي

— وإذا كان ما اتجوزش أعجز وابقى بنت بايره زى خالتي امينة ؟

— أيوه يا روحي

— دي ورطة صعبه وحاجة تحير !

للتسلية

الكلمات المتقاطعة

٦	٥	٤	٣	٢	١	
	■			■		١
		■				٢
			■			٣
		■				٤
			■			٥
	■			■		٦

افقياً :

١ — شاطىء

٢ — ما ينظم به الشعر — كفى (باللغة الدارجة)

٣ — زميل — ضد الحرب

٤ — سهل — اترك

٥ — ولاء — انسى

٦ — احن الناس عليك

رأسياً :

١ — عاصمة احدى المديريات في مصر

٢ — غير سهل ولا لين

٣ — طير يؤكل لحمه

٤ — شراب قاتل

٥ — مدينة

٦ — أول الخديويين

حل الكلمات المتقاطعة

في العدد السابق

رأسياً : (١) سعد (٢) يد — حد (٣) حلم (٤) هل — لا (٥) مسك (٦) يم — هو (٧) فلك — قر

أفقياً : (١) سير — سيف (٢) عد — مل (٣) حلم (٤) خل — سن (٥) ملك (٦) رخ — هم (٧) حدس — محور

جودر الصياد



وسأل المغربي جودر : « هل مر بك مغاربة ؟ »

فأجابه : « نعم ، اثنان! »

قال : « وأين ذهبا ؟ »

فأجابه : « كتفتهما ورميتهما في البركة فغرقا والعاقبة لك ! »

وضحك المغربي وقال له : « يا مسكين كل حي ووعده »

ثم نزل عن البغلة وقال له : « ياجودر اعمل معي كما عملت معهما »

ثم اخرج قيطاناً حريرياً فكتفه جودر ورماه في البركة وانتظر قليلا وإذا به يرى المغربي يخرج يده ويقول له :

— ارم الشبكة

ورمى الشبكة وجذبه وإذا به قابض في يديه على سمكتين لونهما احمر مثل المرجان وقال له : « افتح الحقين الموجودين في الخرج »



وفتح جودر الحقين فوضع المغربي في كل حق سمكة وسد عليهما ثم احتضن جودر وقبله وقال له :

— والله لولا انك رميت الشبكة واخرجتني لكنت ما زلت قابضاً على هاتين السمكتين وانا غاطس تحت الماء حتى اموت

وسأله جودر :

— الا تخبرني بشأن اللذين غرقا اولا وبحقيقة هاتين السمكتين ؟

قال له :

— اعلم ان اللذين غرقا اولاهما اخواى احدهما اسمه عبد السلام والثاني اسمه عبد الأحد وأنا اسمى عبد الصمد . واليهودى أخونا واسمه عبد الرحيم وما هو يهودي بل مسلم وكان والدنا علمنا الرموز وفتح الكنوز وما زلنا نمارس السحر حتى خدمتنا مردة الجن والعفاريت ومات ابونا وخلف لنا شيئاً كثيراً فقسمنا الذخائر والاموال والأرصاد حتى وصلنا إلى كتب السحر فقسمناها ووقع بيننا اختلاف في كتاب اسمه (اساطير الأولين) ليس له مثيل ولايقدر بثمن ولا يعادل بجواهر لانه مذكور فيه سائر الكنوز وحل الرموز . فكان كل واحد منا يريد أن يأخذ الكتاب لنفسه ولما وقع بيننا الخلاف حضر شيخ ابينا واسمه الكهين الابطن وقال : « هاتوا الكتاب »

فأعطيناه الكتاب فقال : « انتم اولاد ولدى ولايمكن ان اظلم واحداً منكم فليذهب من اراد ان يأخذ هذا الكتاب إلى معالجة فتح كنز الشمردل ويأتيني بدائرة الفلك والمكحلة والخاتم والسيف . فان الخاتم له مارد يخدمه اسمه الرعد القاصف. والسيف لو جرد على جيش وهزه حامله لهزم الجيش اذ يخرج من السيف برق من نار يقتل جميع الجيش. واما دائرة الفلك فان الذى يملكها ان شاء ان ينظر جميع البلاد من المشرق الى المغرب فانه ينظرها ويتفرج عليها وهو جالس في جهته. فاذا غضب على مدينة ووجه الدائرة إلى الشمس وسلطها على المدينة فان المدينة تحترق . واما المكحلة فان من يكتحل بها يرى جميع كنوز الارض . ولكن لي عليكم شروط وهو ان كل من عجز عن فتح هذا الكنز ليس له في الكتاب استحقاق ومن فتح الكنز وأتاني بهذه الكنوز الاربعة فانه يستحق ان يأخذ الكتاب »

« ورضينا بالشرط وقال لنا : « اعلموا ان كنز الشمردل تحت حكم اولاد الملك الاحمر وابوكم اخبرني بانه عالج فتح هذا الكنز فلم يقدر ولكن هرب منه اولاد الملك الاحمر الى بركة في ارض مصر تدعى بركة قارون واعتصموا في البركة وقد جاءني ابوكم واخبرني بذلك فضربت له تقويما فرأيت ان الكنز لا يفتح الا على وجه غلام من ابناء مصر صياد اسمه « جودر بن عمر » والاجتماع به يكون على بركة قارون ولا ينفك ذلك الرصد الا اذا كان جودر يكتف صاحب النصيب ويرميه في البركة فيتحارب مع أولاد الملك الاحمر والذي ليس له النصيب يهلك والذي يسلم تظهر يداه فيحتاج لان



يرمى جودر عليه الشبكة ويجذبه من الماء »

« وقال اخوتي نروح كلنا واما اخونا عبد الرحيم ففضل عدم المجازفة بروحه وجاء الى مصر متنكراً في شكل يهودي

« وجاء أخواي فقتلهما أولاد الملك الاحمر وأما أنا فقبضت عليهما وهما في شكل السمك . واعلم يا جودر ان الكنز لايفتح إلا على وجهك فهل تذهب معي إلى مدينة فاس ونفتح الكنز فأعطيك كل ما تطلب »

ورضي جودر بذلك وأعطاه المغربي الف جنيه فاعطاها لامه ثم سافر مع المغربي من الصباح الى العصر فجاع ولم ير مع المغربي شيئاً يؤكل وقال له :

— يا سيدى الحاج لعلك نسيت ان تأتي معك بشيء نأكله في الطريق

وضحك المغربي ونزل عن البغلة وفتح الخرج وقال لجودر :

— أي شيء تشتهي ؟

قال :

— خبزاً وجبناً

قال :

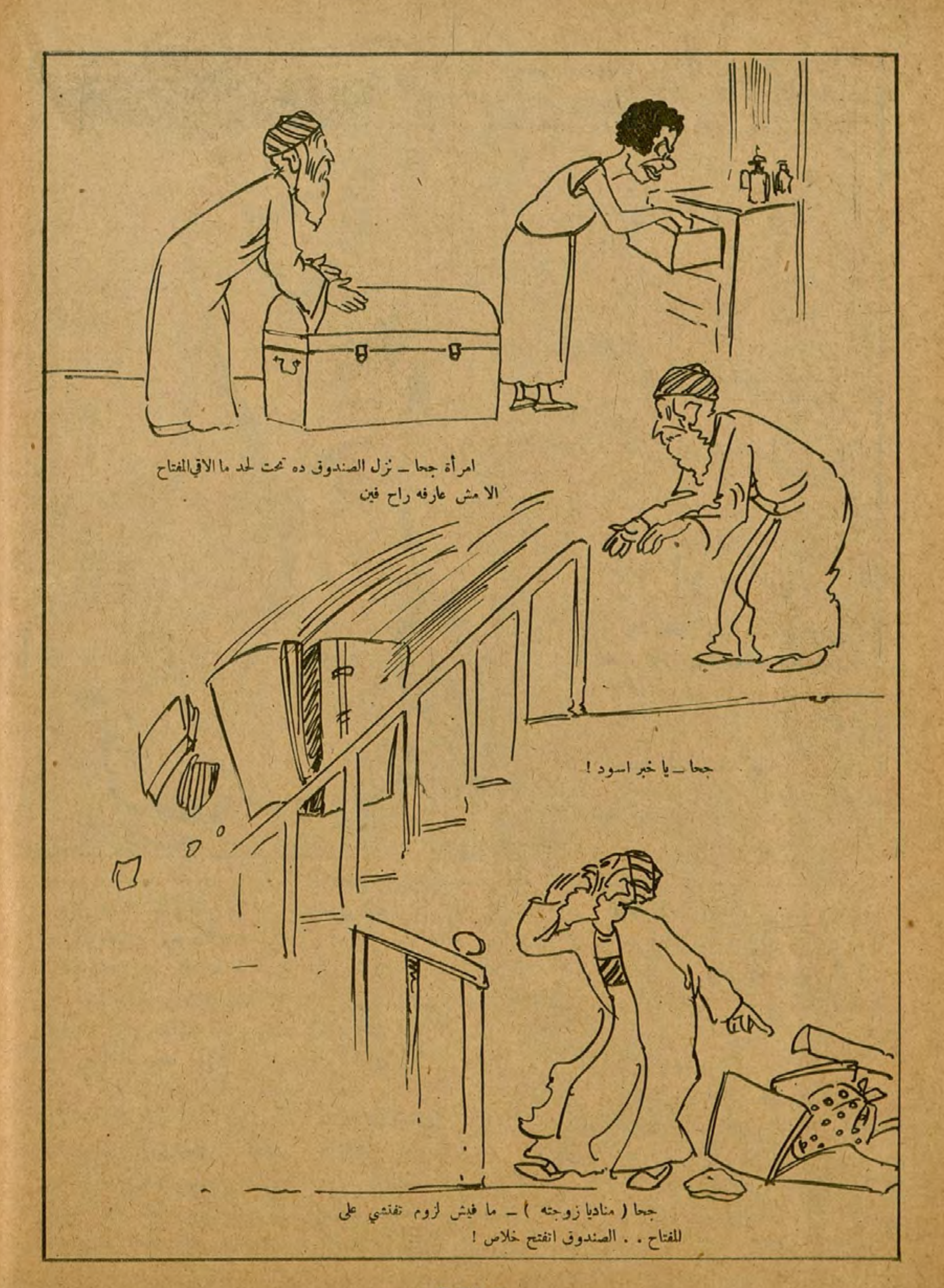
— الخبز والجبن ماهو مقامك . أتحب الفراخ المحمرة . أتحب الارز بالعسل وما زال يعدله من الوان الاطعمة أربعة وعشرين لونا ثم مد يده في الخرج فأخرج صحنا من ذهب فيه لحم كباب . وما زال يمد يده ويخرجها بصحون الذهب حتى صف المائدة أربعة وعشرين لونا وجودر باهت ذاهل !

وقال المغربي :

— هذا الخرج مسحور له خادم من الجن فلو طلبت الف صنف من الطعام جاءك به !

ثم أكلا وشربا وتوضآ وصليا وركبا البغلة فسارت بهما في طريقها

(البقية تاتي)


امرأة جحا ـ نزل الصندوق ده تحت لحد ما الاقي المفتاح
الا مش عارفه راح فين
جحا ـ يا خبر اسود !
جحا (مناديا زوجته) ـ ما فيش لزوم تفتشي على
للفتاح . . الصندوق انفتح خلاص !

قاموس الأسماء

مطرية ـ المطرية بلد قريب من القاهرة على خط المرج عندها شجرة قديمة العهد يتبرك بها الناس ولاسيما المسيحيين . وتسمى شجرة العذراء ، يعتقدون ان السيدة مريم عليها السلام جلست تحتها واستظلت بظلها ومعها المسيح عليه الصلاة والسلام وهو طفل، فحفظ الله هذه الشجرة الى الآن . ولكني أرى ان يقلع الناس عن هذا القول فقد يأتي وقت يذهب بهذه الشجرة فيقول أعداء الاديان ـ ولا سيما الدين المسيحي ـ مالاينبغي من الفاظ التشكيك التي لايرضاها النصارى ولا المسلمون ، كما قيل في شجرة السلطان الحنفي ، فقد كان العوام يعتقدون ان الحنفي رضي الله عنه يحرسها فلايستطيع مخلوق اقتلاعها الى ان جددت وزارة الاوقاف المسجد فخلعتها فقال الزنادقة ماقالوا لعنهم الله ورضي عن الحنفي

مطنِّ ـ المطن بكسر الميم وفتح الطاء بعدهما نون مشددة كلمة غير معروفة المعنى ولكنها تدل على الدار أو الخزانة أو نحوهما لقول العوام في الدعاء : « يخرب مطنك » الأبعد ، قال أبو الطيب المتنبي :

تقول اني * أديب
واللحن اصبح فنك
فقال لحني فصيح
فقلت يخرب مطنك

مطية ـ على وزن عطية وسنية ، ما يمتطى من حصان وحمار وجمل وطيارة ، وقد يكون الرجل مطية لغيره اذا استخدموه للبلوغ الى منصب أو مال وهو لا يدري ولا فائدة له ، فانت اذا كنت أبله وأضحك عليك حتى احملك على أن تجاهد في سبيل مآربي الشخصية من حقك ان تسمى مطية افندي وبعض الناس مطية بك ومطية باشا.

وضعه العلامة الزمشخري

وما من دابة في الارض إلا على الله رزقها يا عزيزي

معد ـ هو معد بن عدنان من اجداد النبي عليه الصلاة والسلام

معد يكرب ـ الزبيدي أبو عمرو بن معد يكرب من ابطال الجاهلية والاسلام . كانت لعمرو بن معد يكرب صمصامة،وهي سيف كبير لا يستطيع غيره ان يضرب به وكان يحب اخته ريحانة حباً شديداً ويذكرها في شعره فيقول :

أمن ريحانة الداعي السميع
يؤرقني واصحابي هجوع
وتطبخ لى فآكل كل يوم
ولكني اذا زعلت أجوع
ولا تدري تواليتاً وصبغا
فحمرة خدها لون طبيع
فلى شرف اذا ماقلت اخق
واختكمو تبرجها شنيع

معر ـ معر الرجل يمعر معراً ادعى ما ليس عنده ، فهو معار على وزن مكار . وعندنا ناس يدعون أنهم شعراء ويمعرون فيزعمون أنهم أشعر من القدماء وشعرهم سخيف. ولهذا قيل إن الشعر قسمان ، شعر ومعر بكسر الميم . وامعر الناس من يقول إن في منزله بساطاً منقوشاً عليه صورة شجرة برتقال يأكل اولاده منها ويلعبون بقشرها

معراج ـ الاسم الفصيح للاسانسور ، او اللفت الذي يسميه المتحذلقون بالمصعد

معن ـ ابن زائدة الشيباني ، كنيته أبو الوليد ، من اجواد العرب المشهورين وشجعانهم المعدودين ، عاش في العصر الاموى والعصر العباسي ولعب مع السير برسي لورين التنس . ولما آلت الخلافة الى المنصور العباسي أراد المنصور قتله فهرب الى البادية واختفى حتى كانت ثورة جماعة من أهل خراسان فرآى المنصور معن بن زائدة يقاتل الثوار قتالا عجيباً فقربه وولاه إمارة سجستان وفيها حلق ذقنه وبرم شاربيه ولبس البرنيطة وغير الحروف العربية بالحروف اللاتينية كمصطفى كمال باشا واصلح البلاد اصلاحا عظيما ، ومن اخلاقه ان شاعراً تراهن مع احد الاغنياء على ان يخرج معن بن زائدة عن حلمه ويغضبه فدخل عليه وقال :

أنا والله لا ابدى سلاماً
على معن المسمى بالامير

فقال معن : السلام لله فان سلمت رددنا عليك وإلا فلا

فقال الشاعر :

أتذكر إذ قميصك جلد شاة
وإذ نعلاك من جلد البعير

فقال معن لا انسى هذا

فقال الشاعر :

فسبحان الذي اعطاك ملكا
وعلمك الجلوس على السرير

فقال : « سبحانه وتعالى » واعطاه مائة دينار ثم مائة دينار وبرهن له بالحلم على ان عدوك حمار

ومما يروى عن كرم معن بن زائدة الشيباني ان وزارة المعارف طردت كثيرين من الطلبة لعجزهم عن دفع المصروفات فرهن معن اطيانه في البنك العقاري ودفع مصاريفهم ثم بيعت اطيانه بالمزاد العلني في شهر نوفمبر المقبل

أبنة البحــــار

حين ربح الكسندر ماك كوري اول شلن له -وكان اذ ذاك في العاشرة من عمره- لم يأخذه مسرعا إلى أمه كما يفعل الغلمان امثاله ، ولكنه خبأه . وبعد سنين ثقب به ثقبا وعلقه في سلسلة ساعته كحرز يعتز به . وبالطبع ان من يفعل فعله هذا وهو صغير لا بد أن يكون صاحب ثروة يعتد بها في كبره . وهكذا كان ماك كوري فانه لم ينس قط ان الدولار الذي يودع البنك بفائدة ستة في المائة يصبح دولارين في مدى اثنى عشر عاما

ولد ماك كوري على شاطىء نهر كليد في اسكتلنده . ولذا كانت اولى ذكرياته في عهد الطفولة متصلة بالسفن . وما شب عن الطوق حتى اشتغل بها وصار بحاراً صغيراً في السفن التي ترتاد ذلك النهر . وفي العشرين من عمره هاجر إلى امريكا ودخل في خدمة احدى شركات الملاحة . ولما بلغ الثلاثين من عمره كون نقابة وصار يمتلك باخرة ، وكان نجاحه في ادارة تلك النقابة داعيا لان ينظم عدة نقابات أخرى من ارباب البواخر . حتى اذا بلغ الخمسين من عمره أصبحت ثروته تقدر بنحو مائتي الف دولار . وسرعان ماباع اسهمه واشترى باخرتي نقل من شركة أشرفت على الافلاس

وبعد حين من ذلك شبت الحرب العالمية فنظر ماك كوري الاريب إلى المستقبل واشترى ثلاث بواخر يدفع ثمنها في خلال ثلاث سنوات . وربح في خلال الحرب ارباحا طائلة حتى كبرت ثروته وأصبح من أرباب الملايين . وجعل يشتري كل سفينة تباع بثمن بخس

وفي سنة ١٩٢٣ انشأ « شركة بواخر ماك كوري » ولم تمض ثلاث سنوات حتى صار له عشرون باخرة تسير في مختلف الطرق البحرية . وقدزادت عزيمته واشتد نشاطه بايغاله في سبيل الكبر حتى لكأنه نوى ان يعيش سرمدا ولايموت أبداً . وقد ارتاح أصحاب الاسهم الى حسن ادارته خصوصا ان توزيع الارباح كل ثلاثة أشهر لم يتأخر قط عن موعده. وكان ماك كوري اكثر ارتياحا الى حسن ادارته من اولئك المساهمين وقد ادى به ذلك الى استكثار الارباح التي يحوزونها وهم لايعملون شيئا وود لو يستأثر بالارباح وحده .

وما لبث حتى عمل على اقتناء أكثرية الاسهم لتكون له السيطرة التامة على الشركة . ولما وقعت كارثة سنة ١٩٢٩ في بورصات أمريكا قعد يرتقب تهافت المساهمين عليه ليبيعوه أسهمهم من وقع تلك الكارثة . وقد اشترى الكثير منها بثمن بخس وهكذا استفاد من تلك الضائقة العامة

غير انه ركبته نزعة العظمة التي لأرباب الملايين فصار معتداً بنفسه فخوراً بنجاحه يحسب نفسه من أساطين رجال التجارة والاقتصاد في العالم ، وأخذ يشترك في كل حفلة ويلقي خطباً فارغة لفقره من العلم والاطلاع . وأصبح مثل كبار رجال



فان أباها يجلس في غرفة الاستقبال وكأنه قطعة من أثاثها طالما جلست ابنته مع ذلك الشاب حتى يتضايق هذا أخيراً فيخرج الى غير عودة

الصناعة في أمريكا يصعب الوصول اليه وتخطي الحواجز الكثيرة إلى مكتبه

وما هي إلا خطوة صار بعدها دكتاتوراً مستبداً في بيته أيضاً ، ولكن استبداده هذا لم يمس زوجته المطيعة الوادعة ، كما مس ابنته الوحيدة مرجريت

وكانت مرجريت فتاة جميلة ذكية هي مثال الامريكيات العصريات . وكانت تطيع أباها لحد ما وتتحمل غلظته واستبداده مؤملة ان يجيئها يوما حبيب القلب الذي يريحها من معاشرته ومضايقته

ولكن كلما جاءها خطيب سأل ماك كورى عن ثروة أبيه ثم قسم فى فكره هذه الثروة على عدد الاولاد فيجد ان نصيب الخطيب غير كبير ولذا يرفضه . فاذا ثارت مرجريت من أجل هذا الرفض حرمها مصروفها الضئيل . وإذا استمرت ثورتها ومكثت تستقبل الخطيب الذي اختارته فان أباها يجلس في غرفة الاستقبال وكأنه قطعة من أثاثها طالما جلست ابنته مع ذلك الشاب حتى يتضايق هذا أخيراً فيخرج إلى غير عودة

وكانت مرجريت تعرف تماماً ما يدفع اباها الى هذا المسلك فان الاسكتلنديين هم مثل الايرلنديين شديدو العصبية ويفضلون التزاوج فيما بينهم .وكان ماك كوري قدقرر في نفسه أن يختار الزوج الخليق بابنته وهو موقن أن رأيه هو المصيب واختياره الموفق

وكان له صديق اسكتلندي حميم يدعى (انجوس ماك برايد) وكان قد هاجر معه في صغرهما ونجح الثانى كما نجح الاول فصار له أسطول من الرفاسات والمواعين يمخر عباب خليج سان فرانسسكو . وكان له أيضاً عدد من اسهم شركة ماك كوري ولذا كان أحد أعضاء مجلس الادارة فيها . ولم يرزق سوى ولد واحد يدعى (ستوارت) وقد أخذ يتدرب على أعمال والده كي يخلفه عليها حين يحين الأوان

كان ستوارت لا بأس به من جهة الأعمال والمهارة فيها ولكنه كان يعوزه الجمال وينقصه الظرف ولا يعجب النساء في شيء . على أن اكبر ميزاته في نظر ماك كوري هو أنه الوريث الوحيد لصديقه الغني . ولذا رآه الشاب الجدير بابنته مرجريت. وفي الوقت نفسه فكر (انجوس ماك برايد) فرأى ان ابنة ماك كوري الواسع الثروة هي خير زوجة لابنه

ففى أحد الايام كان الاثنان خارجين من البورصة فعرض ماك برايد الأمر على صديقه فقال له هذا دون تردد :

— أجل يا انجوس . سندبر هذه المسألة . ويخيل الى ان ابنك متيم بمرجريت

— أجل إنه لكذلك

وصمتا برهة كان ماك برايد يرتقب فيها من صديقه ان يخبره بان ابنته من جهتها متيمة بابنه فلما لم يخبره بذلك من تلقاء نفسه سأله قائلا :

— الا تظن ان مرجريت لها افكار أخرى ؟

— كلا يا انجوس . لقد اتفقنا فيما بيننا ..

وفي تلك الليلة بينما كان ماك كورى جالساً إلى مائدة العشاء مع زوجته وابنته بدأ بان لاطف مرجريت على غير عادته ، فادركت ان وراء الاكمة ماوراءها ثم دخل في الموضوع بقوله :

— يخيل لي انك تكثرين من مقابلة ستوارت ماك برايد . وهذا يسرني فانه فتى طيب وهو سوف يرث

فقاطعته ابنته قائلة :

— هل يسرك يا أبي ان اتزوج ستوارت اظن انه سيجمع جرأته حتى يطلب مني يدي بعد حين ؟

— ان هذه امنية فؤادى يا عزيزتى

— اذن فيسوؤنى ألا أكدرك فانى محال ان اتزوج ستوارت

— فمن اذن تريدين ان تتزوجيه ؟

— لا أحد

— بل لابد ان تتزوجى ستوارت .لقد وضعت خطة ويجب ..

— لن اتزوج ذلك الشاب الابله المقوس الساقين ، الاحمر الشعر البادي الغباوة . وفضلا عن ذلك كيف تنتظر مني ان أتزوج شاباً بلغ به البخل أن يلبس ياقة من السيلولويد ؟

فقال ماك كوري بلهجته الاسكتلندية الاصلية بصوت قاصف :

— انى لست أرضى أن يعارضني أحد في بيتي !

— ولكن يجب أن توطن نفسك على أن أعارضك في هذه المسألة . واعلم اني ابغض ستوارت كل البغض وما عليك ياابى الا أن تعنى بنفسك وان تترك لى امر اختيار الزوج الذي يلائمني

وفي تلك اللحظة دق جرس الباب الخارجي فغادرت مرجريت الغرفة فقال ماك كورى :

— آه لقد جاءها زائر ! ترى من يكون ؟

فقالت زوجته :

— انه الكابتن دورسي ربان الباخرة أفالون

فصاح ماك كورى من الدهشة :

— ماذا ! موظف في شركتي يجيء إلى ابنتي ليبثها غرامه ؟! اني ما كنت اتصور ذلك . ولكن كيف يأتي الى هنا

مع أنه لم يصل بباخرته الى الميناء إلا منذ اربع ساعات فقط ؟

— يبدو لى أنه شاب ظريف

— وأين قابلته مرجريت ومتى تعرفت به ؟

— على ظهر باخرته بالطبع حين سمحت أنت لمرجريت برحلة بالباخرة افالون الى فالباريزو كهدية لعيد ميلادها

فقال بأسف :

— أجل . لقد كنت أحمق أردت أن أوفر هدية وحسبت أن تلك الرحلة لا تكلفني شيئاً ،ولكن يبدو لى أنها ستكلفني كثيراً . ولن يبقى في خدمتى شخص يتجرأ على محبة ابنتى . ماذا ؟ أيظن ذلك الاحمق أنى سأقبله زوجاً لمرجريت مع ان مرتبه لا يزيد على ثلثمائة ريال فى الشهر ! ؟ ولكن سوف يرى

— انه شاب وسيم الوجه (يا اليك) والواقع انى لا ألومه لانه احب مرجريت ولست ألومها ايضاً لانها تحبه

— وهذا هو الشاب الذى زاحم ستورت ماك برايد ؟

وجعل يصيح من شدة الغيظ . وعندئذ قالت له زوجته برقتها المعهودة :

— هل هو ربان كفء ؟

— انه يقود الباخرة افالون احسن بواخر الشركة وقد كان قبل هذه اللحظة أحسن ربان عندي

— اذن لماذا تريد ان تفصله ؟

— صدقت يا اليه . لا حاجة بى الى فصله . فان ذلك يزيد من تعلق البنت به . ولكن في امكانى ان ابعده عنها وهو الآن يأتي الى هنا اربعة أيام في الشهر ، ولكن سأدعه يقود باخرة أخرى غير الافالون تقطع الخط الذي حول العالم . وبهذه الوسيلة لا يأتى الى سان فرانسسكو إلا اربع مرات في السنة وسأعرف كيف اشغله بالعمل كلما جاء إلى هذه المدينة

ثم أشار بسبابته مهددا وقال :

— حذار يا امرأة أن تشجعيه . إن مرجريت ذكية عاقلة ولسوف تنساه مع مضي الوقت

كذلك كان ماك كورى واثقا من نفسه موقنا من نجاحه في كل ما يباشره ولكنه لم يدر أن الفشل مقدر له في هذه المسألة .

وفي صباح اليوم التالى أرسل أحد الكتبة الى الباخرة أفالون ليطلب إلى الكابتن دورسي أن يأتي اليه . وبعد نصف ساعة كان عنده في مكتبه فنظر اليه من فوق الى تحت ثم قال له وهو يتصنع اللطف :

— عم صباحاً يا كابتن دورسى . اجلس . دورسي . دورسي . اهذا اسم ارلندى ؟

— أجل وقد كان في الاصل اسماً فرنسياً وكان ينطق (دورساي) وكان الفرنسيون كثيراً ما يأتون الى ارلندا ليساعدوا أهلها ضد الانجليز

— من المدهش أن ذرية الفلاحين تلاقي نجاحاً كبيراً في امريكا

— ينبغي لى ان اخبرك يا سيدى أنى لست ابن فلاحين بل انى بحار أباً عن جد

وسكت ماك كوري عند هذا الاعتراض ثم عاد يمدحه قائلا :

— لقد أبديت كفاءة محمودة بالباخرة أفالون ولذا نويت ان أرقيك . وسأعهد اليك الباخرة ماريفلير في الخط الذى حول العالم وبذا يزيد مرتبك خمسين ريالا في الشهر

فلم يسع كيفين دورسي الا ان يشكر له ذلك

وبعد ثلاثة أشهر من ذلك عاد دورسي من رحلته حول العالم بتلك الباخرة فعلم ان ماك كورى وأسرته في اسكتلنده ولما أصبح دورسي في وسط المحيط الهادىء عاد آل ماك كورى من سفرهم ! ولكن الذي ساء ماك كوري انه لم يجد بريدا يدل على تهافت أصحاب الأسهم في شركته على بيع اسهمهم



. . . وهي خارجة مع القبطان دورسي

ولما سأل سكرتيره عن ذلك أجابه :

— لم يحصل تحويل في الاسهم الا فيما يخص شخصاً في نيويورك يدعى « كنت أبلتون » فقد أرسل يطلب شهادة بتحويل خمسين سهما الى اسمه وكانت تلك الاسهم من قبل لفان ترومب . وبعد أسبوعين من ذلك جاء الى هنا بنفسه ثم طلب الى ان أطلعه على اسماء المساهمين فدون اسماءهم وعناوينهم وعدد الاسهم التي لكل منهم

— لست أدرى ماذا يريده ذلك الاحمق !

وقد قلق من هذا النبأ

ولما جاء موعد الجمعية العمومية للمساهمين لم يلب الدعوة الى حضورها سوى ثلثى المساهمين الذين لهم حق حضورها فادرك ماك كوري من ذلك انهم متضايقون من أسهمهم ناوون على بيعها ومن ثم تجدد الامل لديه في شرائها بثمن بخس

ثم وصلت الباخرة ماريفليز الى سان فرانسسكو بعد رحلتها الثانية وكانت مرجريت ماك كوري في بيتها ولكن الكابتن دورسي لم تتح له فرصة لزيارتها . وقد علم ماك كوري من زوجته أن دورسي حدث ابنته بالتليفون وسرعان ماناداه الى مكتبه وعهد اليه أن يسافر الى سيتل ليعاين باخرة قديمة يريد ماك كوري أن يشتريها . وكان في امكانه أن يعهد هذه المهمة الى أي ربان آخر بالشركة ولكنه أراد إبعاد دورسي عن المدينة في الوقت الذي ترسو فيه باخرته. ولما عاد دورسي من هذه المهمة لم يبق على ابحار الباخرة سوى ساعة واحدة فتجرأ وانتهز فرصة الانتهاء من وصف الباخرة التي عاينها في سيتل ثم قال :

— هناك مسألة أخرى أريد أن أكلمك فيها يامستر ماك كوري . قد تذكر انني حين كنت ربانا لافالون بعثت المسز ماك كورى وكريمتك في رحلة الى فالباريزو وقد اتصلت اذ ذاك بمرجريت وأحببتها ولذا أود أن اطلب اليك الاقتران بها

— انك تطلب الى أكثر مما أحب أن امنحك يا كابتن . . اني لا أرضى لابنتى أن تتزوجك أو تتزوج أى ملاح آخر . ولست أسمح لك أن تفتح هذا الموضوع بعد اليوم

فوضع دورسي قلنسوته على رأسه وابتسم قليلا ثم حياه وانصرف . وسرعان ما أبحرت به باخرته الى رحلة جديدة تستمر ثلاثة أشهر

ولم يكد يعود حتى عهد اليه ماك كورى أن يسافر الى سان دييجو لكي يحضر الباخرة اوريون الى سان فرانسسكو لان ربانها مرض فجأة . وهو لا يقصد من ذلك إلا ان يبعده عن المدينة حتى لا يرى مرجريت ولكن دورسي قال له :

— اني اعلم انك تستطيع ان تختار اى ربان غيرى لهذه المهمة ولست تقصد سوى ابعادى عن سان فرانسسكو في المدة التي ترسو فيها باخرتي . والآن عليك أن تجد ربانا للباخرة اوريون لكي يجيء بها من سان دييجو وربانا آخر للباخرة ماريفليز لانى مستقيل .

— لن أعطيك أية شهادة ؟

— هذا لا يهمني

— وسأدون اسمك في القائمة السوداء حتى لا تستخدمك أية شركة ملاحة اخرى

— لقد كنت أسمع عن القائمة السوداء فلا أصدق أما الآن فها أنا أعلم ذلك منك . ولكن ثق اني لا أبالى ما تفعل

وبعد ساعتين من ذلك كلم مرجريت بالتليفون فقالت له :

— لقد شهدت الباخرة ماريفليز وهي تدخل الميناء فتوقعت ان تكلمني بالتليفون . اننا لم نلتق منذ زمان طويل . وأنا ووالدتي ندعوك الى العشاء عندنا الليلة

— شكراً لكما ولكني أظن ان



فكال لابنته الشتائم . . .

والدك لا يؤيد هذه الدعوة . لقد استقلت اليوم !

— كيف ذلك ؟ ! ألا تعلم انه يوجد على الاقل عشرة طلاب لكل وظيفة ربان تخلو !

— لقد كان على ان أختار بين امرين : اما ان أبقى في خدمة أبيك ولا تتاح لى رؤيتك قط واما أن استقيل فأصبح حراً

— يخيل لي انك اختلفت مع أبي . والا فاني أعرف انه يقدرك كربان أكبر تقدير

— اننا لم نتشاجر كثيراً،ولكنه يظن انه لن يراني بعد اليوم

— أيظن ذلك !

— ولكن هذا لن يكون.فاني أؤمل ان أراه في الساعة السابعة مساء اليوم حين أزورك لآخذك معي بسيارتي كي نذهب الى مطعم نتناول فيه طعام العشاء

— ولكن خطيبي قادم عندنا الليلة

— أتريدين ان أتوسل اليك من اجل ذلك الماك برايد؟

— انك تأمر ولا تتوسل . ان النهاية لابد ان تأتي يوما ما فلتكن الليلة.وسأنتظرك الساعة السابعة

أما ماك كورى فقد رأى من جهته أيضاً انه لابد ان ينهي المسألة . فذهب الى بيته مبكراً بعد ظهر ذلك اليوم وجعل يرجو من ابنته ان تقبل ماك برايد خطيباً لها ثم يهدد وينذر . وأصغت مرجريت الى كلامه كله ثم قالت له :

— لقد فكرت في الامر ملياً وأرجو ان تدع لى مهلة أخرى للتفكير . والآن سأرتدى ثيابي

وبعد هنيهة جاء شاب جميل ذو هندام حسن فاستقبله ماك كورى ولم يعرف أول وهلة انه الكابتن دورسي لانه لم ير هذا قط إلا في بذلة الربان . ولما تبينه قال له :

— لست تجد ترحيباً في بيتي

— ولذا لن أمكث في بيتك بل انى خارج الآن مع مرجريت

وجاءت مرجريت في تلك اللحظة وقد ارتدت ملابس الخروج فقال لها أبوها بشدة :

— لن تخرجي فان ماك برايد قادم الليلة . .

— ولكني خارجة !

واتجهت صوب الباب الخارجي فقال ماك كوري لدورسي :

— اني اكلمك انت . وثق انك بمخالفتك رغباتي تعرض نفسك لان تبقى عاطلا من أعمال البحر طول حياتك

— ولكن يمكنني أن أجد لي عملا على البر

ثم كال لابنته الشتائم وقال لها انها ليست ابنته بعد اليوم

ولم تكد مرجريت ودورسي يركبان السيارة حتى طلب اليها أن تتزوجه فوافقت دون تردد ثم قال لها :

— ولكنى فقير !

— هذا لا يهمني

— ووالدك قد يحرمك الميراث

— لا بأس

فقبلها قبلة طويلة ثم قال لها :

— ولكيلا تتهميني بان لى حبيبة في كل ميناء اقول لك انى لن اغادر سان فرانسسكو بعد اليوم إلا اذا صرت مديراً عاماً للشركة خلفاً لوالدك فعندئذ اضطر إلى المرور على الموانئ بين حين وآخر وعندئذ بالطبع آخذك معي

وفي اليوم التالي دق جرس التليفون في مكتب ماك كوري وكانت مرجريت هي التي تكلمه فقالت له :

— آلو . انني الآن في رينو وقد عقد قراني على كفين دورسي منذ ساعة واحدة

— واظنك تطلبين منى الصفح ؟ هذا لن يكون

— انما اطلب منك التهنئة !

— انك لست ابنتي !

وبعد ذلك رأى ماك كورى أن يغيب عن سان فرانسسكو مدة فانه لم يعد يطيق أن يعلم الناس أن ابنته فرت مع ربان في خدمته وأن يعيره اخوانه بذلك . ولذا سافر على الباخرة ماريفليز الى هونولولو

ولما عاد بعد شهر تلقى من سكرتيره نبأ رهيبا بأن واحداً وخمسين في المائة من أسهم الشركة قد أصبحت في حوزة « كنت ابلتون »

وما لبث هذا ان جاء بنفسه وقابل ماك كورى فعلم منه انه ليس سوى محام يعمل موكلا عن شركة خط «جرين فنل» بنيويورك التي يملك أكثر أسهمها المستر ميشيل دورسي والد الكابتن كفين دورسي ثم قال له ابلتون :

— ان الشركة لم تحز نجاحاً كثيراً تحت ادارتك . ولذا يجب ان تستقيل وسيخلفك على ادارتها الكابتن كفين دورسي !

وكاد ماك كوري يصعق حين سمع ذلك ولكنه تمالك نفسه وقال :

— ولماذا إذن كان كفين دورسي يشتغل عندي ما دام والده على رأس شركة للملاحة في الجانب الآخر من القارة :

— لان من تقاليد أسرتهم ان يبرهن كل فرد على كفاءته في الملاحة ولا سبيل لذلك إلا بالاشتغال لدى الغير

وسرعان ما أمسك ماك كورى بجهاز التليفون وطلب نمرة الفندق النازلة به ابنته وعريسها في رينو ثم قال لها :

— آلو ؟ مرجريت ؟ نسيت ان أهنئك بزواجك . انتظريني انت وكفين فاني قادم اليكما هذا المساء مع والدتك لنهنئكما بنفسينا



« فتاوى عن الشؤون الاجتماعية والمسائل الحيوية العامة وتفسير أحلام القراء »

استمر

انا طالب بمدرسة النسيج بالمحلة ولي اصدقاء يريدون لي ان اترك هذه المدرسة وادخل مدرسة ثانوية أو مدرسة صناعة أخرى . فما رأيكم ؟ ا . على

﴿ الفكاهة ﴾ سيكون للنسيج في مصر مستقبل باهر ولك ميل إلى هذا الفن فلا تتركه وتوكل على الله ولا تسمع كلامهم فانه شغل دوباره

عقبة

انا شاب في السادسة عشرة من عمرى نلت الشهادة الابتدائية ثم دخلت مدرسة صناعية أريد ان آخذ دبلومها وادخل مدرسة الفنون والصنائع ومنها إلى المهندسخانة ، ولكن المهندسخانة تشترط ان أكون من حملة الكفاءة . فما العمل ؟

فؤاد فهمى

﴿ الفكاهة ﴾ الحق اني عجزت عن فهم نظام مدارس مصر والعقبات التي تعرقل سير الطلبة ، ولكن من جهة اخرى أقول لك ان مدرسة الهندسة العليا يحتاج من يدخلها الى علوم رياضية اولية لا بد منها . فطلب شهادة الكفاءة معقول ، فادخل قسما ليليا وخذها وذلل هذه العقبة

صندوق الدنيا

أنا شاب في الثلاثين من عمرى ، متزوج مخلص لزوجتي واولادى ، ولكن امرأة تحاول مطاردتي الغزل وانا انفر منها ، وقد وصل من وقاحتها ان هددتنى . فكيف الخلاص منها ؟ ف . ط

﴿ الفكاهة ﴾ خذها الى دار الشرطة وقل لها تغازل العساكر فانهم يعرفون كيف يمازحونها بالكفوف وضرب الجزم ، وهذه المغازلة البوليسية كافية لردعها ، فان لم ترتدع فان في السجن مغازلات اشد

الملك الجبار

لي بنت عمرها اثنتا عشرة سنة في مدرسة ابتدائية أهلية وليس لي غيرها فانا أريد تعليمها مهنة تأمن بها طوارىء الزمن . فهل اعلمها صناعة الخياطة والتطريز او أجعلها ممرضة او أعلمها صناعة الحلاقة والمكياج ؟ وهل في هذا خطر على اخلاقها وهي بحمد الله مهذبة مؤدبة ؟

م . ع . ا

﴿ الفكاهة ﴾ ابعدها عن الحلاقة والمكياج وعلمها التمريض أو الخياطة والتطريز . واحسن شيء ان تحافظ على أخلاقها من الآن لتتزوج ويغنيها الله عن قرف الدنيا

الظروف

انا فتاة في الثالثة عشرة وقد وصلت إلى السنة الرابعة الابتدائية في المدرسة ، وابى يريد ان يحجزني في المنزل . ولى رغبة فى الاستمرار على الدراسة . فماذا اعمل ؟

الآنسة دولت

﴿ الفكاهة ﴾ لوالدك ظروف لا تعرفينها ولا اعرفها أنا ، وقد تكون الحالة المالية لا تساعده على تعليم البنت والولد معا ، فهو يرى أن تعليم اخيك (ان كان لك اخ) اوجب . لانك ستتزوجين ويكون همك على زوجك ويكفي أن يكون لك معلومات صالحة للحياة . اما اخوك فانه سيحمل عبء عائلته . ولا بد له من المضي في التعليم يا ابلتى . اما اذا لم يكن لك اخ فقد يكون لوالدك ظروف أخرى . كلنا نريد تعليم بناتنا . ولكن هذه أيام فيها العين بصيرة واليد قصيرة . سلمي لي على والدك

اسم الله عليه

عمرى ستة عشر عاما وأحب فتاة حبا مبرحا ولا ادري أتحبنى أم لا واخجل من مخاطبتها . فما العمل ؟ ا . ن

﴿ الفكاهة ﴾ تعالوا اتفرجوا ، ولد عمره ست عشرة سنة ، يحب ويتدرمغ في وحل الغرام فيسألكم عن طريق الغزل وأحاديث الصبابة ، أما الدراسة فملعون ابوها ، وأما الدروس فلا قيمة لها ، ونريد بعد ذلك أن نطرد الانجليز من مصرا

فى طريق الحياة

أحب ابن عمي حبا خفيا وهو كذلك ينظر الي نظرة الحب ويكتم ما في نفسه ، وكلانا يحتشم حرصا على شرف العائلة . وقد سافر الى الخارج بعد ان ودعني وداعا اظهر لي فيه شيئا من عواطفه ، وهو غنى وانا متوسطة الحال . وأخشى أن يكون هذا الفارق مانعا من زواجنا عند عودته . فما العمل ؟ « ا »

﴿ الفكاهة ﴾ العمل أن يعود فلايسمع عنك إلا المدح والثناء على اخلاقك وان تطلبى من كل من يرسل اليه خطابا أن يبلغه سلامك من غير أن ترسلى اليه أنت فان هذا سبيل الشرف الذي تعمر به بيوت العائلات

تفسير الاحلام

زيارة

رأيت في نومي اني امشي مع والدي الى السينما وقطعت من الشباك تذكرتين دفعتهما اليه فدخلنا وجلس وجعلت انا اتنقل لوجود اعمدة أمامي تحجب عني اللوحة ثم طلبت من العامل تبديل التذكرتين فأبى. فخرجت مع المرحوم أبي من السينما وانا اتوعد ذلك العامل بان اشكوه لصاحب السينما. فما تأويل هذا ؟

﴿ المفسر ﴾ رضاء الوالد من رضاء الله فالله راض عنك، وأمامك عقبات ستتعب في اجتيازها ولكنك ستنجو من شرها ان شاء الله، والله اعلم

ما شاء الله

رأيت في نومي ان في خنصر يدي اليمنى خاتما به فص من البرلنتي وفي خنصر يدي اليسرى خاتما له فص كبير من الزمرد له ضوء كالنجم. ورأت احدى نسيباتي خاتم الزمرد فقالت اغيرت خاتمك فقلت لا، بل هذا آخر، واريتها الخاتمين فى الخنصرين وانصرفت فقمت من النوم. فما هذا ؟

« مستفت »

﴿ المفسر ﴾ يدل البرلنتي على انك طيب الاخلاق، والزمرد ثروة او سعادة، وسيجمع الله لك حسن السمعة مع حسن المعيشة الهنيئة ان شاء الله

فى نفسه شيء

رأيت فيما يرى النائم ان والدى جمع امتعته في حقائب ليسافر الى خارج القطر طلبا للاستشفاء (وهو غير مريض والحمد لله) وودعنا جميعا واخبرنا انه سيغيب شهراً أو شهرين على الاكثر، وترك لى في خزانة ثيابه غدارة من النوع القديم جداً كبيرة الحجم مزخرفة زخرفة بديعة، ثم قمت من نومي قبل أن يسافر. فما تاويل هذه الرؤيا ؟ و. س

﴿ المفسر ﴾ سيرى والدك أموراً أو يصادف اموراً لايرتاح اليها. ولايرى فرصة لمعالجة تلك الامور. فهو يترك لك انت معالجتها بالاساليب القديمة المناسبة. والله اعلم

هلوسة

رأيت في نومي اني أكلم بالتليفون إحدى قريباتي فطلبت منها ان تدير الفونوغراف فأدارت اسطوانة (هاجراني ليه ظالماني ليه) وأخذت انشد مع الاسطوانة هذا النشيد. فما تأويله ؟

الآنسة تيتي ؟ !

﴿ المفسر ﴾ هذا من أضغاث الاحلام التى ليس لها تأويل

كابوس

رأيت فى منامي ان والدتي تشعل النار في باخرة فعلقت النار برأس أختى فضج أهلي. وفيما نحن كذلك أبصرنا أرضاً خضراء بعيدة وفيها سبعة رجال يحملون أبي مقيداً بالسلاسل وقد فارقته الحياة فلم نتمكن من الوصول اليه مع قرب المسافة. فما تأويل هذه الرؤيا ؟ فؤاد توما

﴿ المفسر ﴾ هذا كابوس وليس مناما ولا شك في انك كنت نائما على وضع فيه ضغط لبعض العروق بحيث لا يجرى الدم جريانه الطبيعي. وقد تكون معدتك متعبة أو ضعيفة فعالجها وإلا فلا تنم على طرف الغطاء أو على وساوة عالية أو منخفضة عن العادة. والله أعلم

نجاة

رأيت في منامي انني استحم في البحر والعب بالكرة مع جماعة فاذا بالكرة قد اوغلت في البحر وبعدت الى المكان العميق فتبعتها واخذتها وعدت بها وكنت كلما وضعت قدمي وجدت شوكا مدة طويلة الى أن وصلت الى البر. فما تأويل رؤياى ؟

الآنسة فتحية علي

﴿ المفسر ﴾ الكرة معناها الامل في الحياة، والبحر هو هذا العالم والشوك متاعبه، ولك أمل تريدين الوصول اليه، وسيفلت منك، ولكنك ستدركينه مرة اخرى، وتسلمين من المتاعب بعد عناء طويل والعاقبة خير مؤكد ان انشاء الله

رؤيا صادقة

رأيت النبى عليه الصلاة والسلام في المنام جالسا مع الصحابة وكان مبتسما فاشرت اليه بيدى وقلت: هذا صاحب الدعوة الاسلامية هذا موجد الايمان في القلوب، وكلاما بمثل هذا المعنى وبي سرور شديد وابتسامى مستمر. فما معنى هذه الرؤيا ؟

حلوان ع. ا. ح

﴿ المفسر ﴾ رأيت انا رؤيا قريبة من هذه وانا صغير فعشت الى الآن والله معي ينقذني من كل شر، فابشر بخير كثير ببركة رسول الله عليه الصلاة والسلام

اللغز



جاء الدكتور بلنج الى الخان على غير انتظار . وهو خان قديم يقع عند منحنى الطريق الجبلي الضيق في أعلى جبال الالب مطلا على بحيرة جنيف ، وقد بقى أثراً من آثار القرون الوسطى ولم يؤثر كر الدهور فى منظره الخارجي ولم يأته العصر الحديث باصلاح

وقد كانت الرحلة شاقة على سيارة مرسيدس - بنز التى يركبها الدكتور بلنج . وكان الطريق غريبا عليه رغم أنه مضى ست سنوات في سويسرا بصفته موظفا في مكاتب عصبة الامم . وهو رجل انجليزي أعزب فى الثالثة والخمسين من عمره حاز الدكتوراه في الفلسفة وقضى عدة سنوات في السياحة بانحاء العالم ، ثم عين أخيراً في احدى الوظائف بعصبة الامم . وقد أحب سويسرا واتخذها وطناً ثانياً له وتعشق ما فيها من جبال ووديان وارتاحت نفسه الى مناظرها الطبيعية الخلابة وهوائها العليل

ولما نزل من السيارة رأى أمامه صاحب الخان واقفاً بالباب ، يكاد يسده بجسمه الضخم وقامته المديدة ، وقد راعه منه ذراعاه وكأنهما آلتان قويتان قد ركبتا بكتفيه . ولكنه على ضخامته وبدانته كان مرتدياً ثيابا وجيهة ، بذلة من (الفانيل) الملون ورباط رقبة من الحرير وزوج حذاء يلمع من جدته . وحول ذقنه لحية كثة سوداء غزيرة الشعر تزيد منظره روعة

وقال له الدكتور بلنج بعد أن حياه :

— يمكنني أن انزل لديك الليلة ؟

— بالطبع

ولم يكن قد نظر الى عينيه قبل ذلك . ولكنه لما كلمه بدا له في عينيه شعاع من العطف وأثر من الحزن والاسى لا يتفقان بحال مع هيئته العامة التى تبعث الخوف في نفس رائيه

ثم قال له :

— سأنادي الندل (الجرسون) ليحمل حقيبتك . وعندنا هنا جراج يسع عشرين سيارة

وجاء الندل وكان شخصاً ضئيل القد بادى الضعف والهزال يلبس منظاراً فوق عينيه الكليلتى البصر . ولكن الدكتور بلنج عاد ينظر الى صاحب الخان ويقول في نفسه : « ان هذا الرجل اشبه بغوريلا لها عينا كلب جريح » وضحك من هذا التشبيه ثم قال : « ان هواء الجبال يحرك نزعة الخيال عندى »



ثم تقدمه الندل الفرنسي الضئيل الجسم وصار يدفع السيارة ليوصلها الى الجراج . وكان هذا الجراج يختلف بشكله عن الخان اذ كان حديث البناء متينه فلم يسع الدكتور بلنج الا أن يقول للندل :

— انه جراج بديع

— أجل . وقد بنيناه منذ سنتين اثنتين . انظر الى مخزن الماء ههنا !

ونظر الدكتور بلنج الى حيث أشار الندل فوجد عند صخرة هناك خزانا كبيراً للماء تتفرع منه انابيب سميكة تمد الخان بالماء الذى يحتاجه . ثم عاد الندل يقول :

— عندنا ماء جار . وعندنا تدفئة

مركزية . وهذا الجراج يسع عشرين سيارة .
آه ياسيدي لو جئتنا في موسم السياحة لألفيت الخان مكتظا بالقاصدين حتى اننا نستخدم عدداً من الساقين والخدم . أما الآن فلا يوجد غيري

ولما دخل الدكتور في الخان وجد به نوراً ضعيفاً تبعث به نوافذ مربعة صغيرة وقد تركت السنون المتعاقبة آثارها في حجارة الحيطان وأخشاب السقف . وينتهي الممر الضيق الى غرفة صغيرة صفت فيها مناضد للشراب وفي نهايتها سلم مقام من الخشب . فقاده الندل صاعداً ذلك السلم حتى وصل به الى الغرفة المعدة للنوم . وقد علم الدكتور شيئاً كثيراً من ذلك الندل الثرثار في خلال المساء . وقد تزايد شعوره بالرهبة لوجوده في ذلك الخان وجعل يفكر في القرون العديدة التي مرت عليه وفي آلاف السياح الذين نزلوا به

وكان أول ما لحظه في غرفة النوم شرفة تطل على الجهة القبلية . ثم لحظ في الغرفة سريراً من الخشب موضوعا إلى الحائط . فالراقد فيه يبصر جبال الألب الشاهقة . والى جانب الغرفة حمام به ماء جار ، وهكذا لم يكذب الندل القول . وقد ارتاح الى المبيت في هذا الخان رغم ما احس من روعة . وعلم من الندل ان صاحب الخان رجل ذو ماض محزن فمنذ سنتين فقط فرت زوجته — وهي شابة حسناء أصلها من ساراز — مع عشيق لها كان جنديا بالمدفعية ، ثم لم يسمع عنهما شيء بعد ذلك . ثم قال الندل بصوت حزين :

— انها لقصة محزنة !

فأومأ الدكتور بلنج موافقاً وهو يفكر في عيني صاحب الفندق الدالتين على أسى عميق . وبعدئذ قال الندل :

— ومنذ ذلك تغيرت أطواره ولم يعد قط كما كان من قبل . ولقد بدأت المسألة حين عسكر الجنود هنا في الخندق لأجل المناورات . وبعد أسبوعين فقط فرت المدام مع الجندي الذي تعشقته

— أرجو منك ان تعد لي حماما

— لقد كانت هذه غرفة المدام . آه لقد كانت متأنقة « شيك » للغاية . ولما عادت مع سيدي من رحلة شهر العسل لم يرض لها الا أحسن غرفة بالخان وهي هذه الغرفة . آه ما كان أشد حبه لها ! لقد كان يكفي ان تنظر الى عينيه فتتبين مبلغ غرامه لها ! ومع هذا لم يستمر زواجهما سوى ثلاثة أشهر ! ولكنه رجل عاقل ، لم يشك بلواه الى أحد ، بل شغل نفسه ببناء خزان الماء الجديد وبتشييد هذا الجراج الواسع لاجل سيارات السياح . ومن قبل ذلك لم يكن هنا ماء جار . وانما كنا نستمد الماء من هذه البئر التي هناك . انظر !

فنظر الدكتور بلنج إلى حيث أشار الندل فرأى تحت الشرفة الى اليسار سقف الجراج الأحمر اللون ولكنه حسب انه ينبغي ان يقول شيئاً رداً على ثرثرة الندل فقال بدون اكتراث :

— لا شك ان حمل الماء من البئر كان عملا شاقا

— ولكن أية بئر ! لعلك لا تصدقني اذا قلت لك ان الواحد منا كان يدلي الحبل والدلو ولا يزال يدلى بهما وكأن البئر لا قرار لها من شدة عمقها !

فابتسم بلنج وقد بدأ يتضايق من هذه الثرثرة وقال :

— أرجو منك ان تعد لي الحمام

وبعد الاستحمام تناول طعام العشاء وقد كان طعاما جيداً ثم ذهب الى فراشه مبكراً فقد أحس التعب من رحلة اليوم بالسيارة في الطرق الجبلية . وقد أغراه جو الجبال وسكونها بأن ينشد النوم . ولم ير صاحب الفندق الا مرة واحدة في تلك الليلة ، فقد جاء اليه أثناء تناوله العشاء وسأله بأدب عما ان كان ينقصه شيء فأجاب بالنفي شاكراً . ثم اعتذر صاحب الفندق عن كون الدكتور بلنج هو نزيل الخان الوحيد في تلك الليلة قائلا انه في مدة (الموسم) يكتظ بالسياح . وبعدئذ حمل الدكتور بلنج الشمعدان وصعد السلم قاصداً الى غرفته وهو يحسب نفسه قد انتقل الى القرون الوسطى بنزوله في ذلك الخان العتيق الذي ينقصه النور الكهربائي .

ثم عاد يفكر في صاحب الفندق وفي الجرح الذي جرح به من جراء فرار زوجته والذي يظهر انه لن يندمل قط . ولكنه كان يلتمس شبه العذر لزوجته وقال في نفسه : « ان اية حسناء لابد ان تخشى من هاتين الذراعين اللتين تشبهان ذراعي الغوريلا . ولكن كيف رضيت ان تتزوج هذا العملاق ! وكيف جرؤ عشيقها ان يسلبها اياه ؟ »

وغلبه الكرى وهو يفكر في صاحب الفندق وزوجته التي فرت مع عشيقها . ولكنه بعد ان نام نوما عميقا بضع ساعات خيل له انه سمع صيحة عالية أيقظته فقام ورأى ضوء القمر يضيء الغرفة على سعتها وكان السكون مخيما على الخان كله . وأحس تيار هواء فقام ليغلق النافذة المفتوحة وقد تذكر انها كانت مغلقة حين ذهب الى فراشه . ثم عاد الى سريره ولم يلبث حتى سمع الصيحة من جديد وكانت صيحة رجل يستنجد في فزع شديد ثم تلتها صيحة من امرأة لا تقل عنه فزعا . وعندئذ قام الدكتور من فراشه مذعوراً ووقف في الغرفة منصتا فلم يعد يسمع شيئا وحاول ان يصرخ فلم يطاوعه صوته . ثم زاد خوفه حين مرت بالغرفة امرأة لابسة ثيابا خفيفة ، وتبين وجهها على بعد فرآه شاحبا قد خلا من كل أثر للدم . وقطعت الغرفة وهي تجري حتى وصلت الى باب ثان في نهايتها ففتحته وخرجت منه الى حيث لا يدري . وما كادت تخرج من الغرفة حتى سمع صوت

صراع عنيف يتخلله صياح رجل . وقد فكر بلنج كيف دخلت تلك المراة غرفته! وسرعان ما وجد العرق البارد يتصبب من جبينه، ولكنه تمالك نفسه وعبر الغرفة الى الباب الذى خرجت المرأة منه فوجد نفسه على رأس سلم ونظر فأبصر صاحب الفندق واقفا في أسفله وتبينه وهو يدفع رجلا الى البئر والرجل يرفس بقدميه يحاول ان ينجي نفسه من التردي فيها ، وقد قبض صاحب الفندق باحدى يديه على عنقه . وكان خلف صاحب الفندق جدار قصير من الحجارة . ولم يتبين بلنج تلك البئر أول وهلة ولكنه لم يلبث حتى أدرك كل ما هنالك وأيقن ان الفريسة متردية في البئر لا محالة

وكذلك ادرك لماذا كانت المراة في فزع حتى بدا وجهها كوجوه الموتى من الشحوب. وقبل ان يحرك بلنج قدميه ـ وقد ثقلتا من الرعب ـ كان الرجل المسكين قد هوى في البئر وسمع صوت سلسلتها وهي تهوى خلفه الى قرارتها

وكانت المرأة قد اخذت تضرب في كتفي صاحب الفندق وتخدشهما باظافرها محاولة ان تنجي صاحبها من قبضته الحديدية وهو لايكاد يشعر بها حتى اذا يئست ورأت حبيبها يهوى في البئر فرت هاربة وجرت الى السلم تريد ان تصعده ، ولكن صاحب الفندق مالبث ان جذبها بيديه الحديديتين فأخذت تصيح وتضرب بيديها وتركل بقدميها ولكن دون جدوى . وقد نظر بلنج من اعلى السلم الى صاحب الفندق حين قبض على المراة فرأى عينيه حمراوين كالدم يكاد الشرر يتطاير منهما . واستجمع بلنج كل ما بقى له من شجاعة فهبط الدرج مسرعا وجعل يضرب في صاحب الفندق بكلتا يديه كما كانت المراة تفعل به حين حاولت ان تنقذ حبيبها ولكن الرجل لم يعبأ به كما لم يعبأ بالمراة من قبل وكأن بلنج كان يضرب في صخر جامد لا يحس وانما كانت الفريسة المسكينة تنظر الى بلنج نظرة استنجاد وتوسل غافلة عما به من ضعف ازاء ذلك العملاق الجبار والوحش المفترس

وجعل الدكتور بلنج يجاهد ويكافح قدر استطاعته ولكن الامر وصل الى نهايته في مثل لمح البصر فقد تمكن العملاق من قذف المراة في البئر ثم شعر بلنج بشيء ثقيل يصطدم براسه ولم يعد يعي شيئا

* * *

كانت الشمس قد أرسلت شعاعها الى غرفة النوم حين عاد الدكتور بلنج الى وعيه وكان يشعر بصداع شديد وبألم في صدغيه وكان خائر القوى . ولم يدر في بداءة الأمر اين هو ولكنه قلب بصره حوله فرأى نفسه في نفس الغرفة التى بات فيها بالأمس وانما كان راقدا على الارض لا على السرير . وسرعان ماعادت الى ذاكرته حوادث الليلة الأخيرة فنادى الندل فجاء مسرعا . وعندئذ سأله بحدة :

فبدت الحيرة على الندل ثم قال ببلاهة :

ــ هل سقط سيدي من فوق سريره؟ اليس كذلك ؟

ــ من الذى حملني الى هنا ؟

ــ حملتك ياسيدى ؟! ربما يفيدك شرب فنجان قهوة

ــ هل صاحب الخان هنا ؟

ــ بالطبع

ــ فى داخل الخان ؟

ــ أجل بكل تأكيد . أتريد أن تكلمه ؟

وكان بلنج يعمل فكره بسرعة وقد ارتأى ان يركب سيارته توا ويبلغ أقرب نقطة للبوليس . ولكنه خاف ان لا يدعه صاحب الخان يخرج حيا من لدنه

وبعدئذ اندفع نحو الباب الذي رأى المرأة تخرج منه بالامس فوجده مغلقا بقفل فصاح بالندل قائلا :

ــ أريد ان يفتح هذا الباب في الحال

ــ ولكن ياسيدي ان هذا الباب لايفتح منذ سنتين

ــ لا يفتح ؟ ! ولماذا ؟

ــ لانه بنى عليه فى الخارج جدار من الحجارة

ونظر ثانيا إلى داخل الغرفة فلم يجد بابا سواه . ثم قال :

ــ أريد أن أرى البئر

فهز الندل رأسه قائلا :

ــ لقد ذهبت البئر منذ سنتين . فان صاحب الخان سد فوهتها وبنى فوقها الجراج .أجل جراج لاجل عشرين سيارة . وعندنا ايضا ماء جار وتدفئة مركزية . كل شيء عندنا حديث عصري

وعندئذ صرف الدكتور بلنج ذلك الندل وجعل يرتدى ثيابه وهو يفكر فيما ينبغي عمله وفي سر اللغز الذى مر عليه . فاذا أبلغ البوليس فهل يصدقه أحد ؟ ولكن ما يدريه لعل مامر به لم يكن الا حلما من الاحلام الرهيبة ؟. غير ان صوت سلسلة البئر لايزال يرن في اذنه. فكيف يكون حلما وقد رأى تلك الحوادث المفزعة رأى العين ؟

وأخيرا لم يجد امامه سوى الاسراع بالخروج من ذلك الخان الرهيب . وقبل ان يغادر غرفته وقع نظره على صورة فوتوغرافية معلقة على الجدار وهي تمثل حفلة عرس والعروس فيها ممسكة بباقة ورد ولم تكن تلك العروس سوى المرأة التى رآها ترمى فى البئر

ودفع حسابه لصاحب الخان وهذا صامت لم ينطق الا بكلمة الشكر ، ولكنه لما ركب سيارته رآه ينظر اليه نظرة حسب انها تنم عن تحد ظاهر وسخرية لاذعة . ترى أكان مارآه حلما ؟ أم كان حقيقة واقعة ؟ انه لايدرى ذلك حتى اليوم . وكلما فكر في هذا اللغز استعصى عليه حله !



لاول مرة فى مصر
كارت بوستال مصري
يطبع في مصر ويوضع بين أيدي الجمهور بأسعار زهيدة
كواكب مصر
مجموعة لنوابغ الفن والتمثيل فى مصر رجالا وسيدات
شرعت دار الهلال - اسوة بما تفعله دور النشر الكبرى - فى طبع مجموعة من الصور القومية بشكل كرت بوستال . وقد عنيت باختيار الصور التى يهم الجمهور المصرى الاحتفاظ بها والدعاية لها . وستكون المجموعة الاولى مؤلفة من ٢٤ كارتا تمثل نوابغ السينما والتمثيل والغناء فى مصر من الرجال والسيدات
وتظهر هذه المجموعة نفسها بحجم اكبر (١٦×٢٢) ومؤلفة من ١٦ صورة فقط
وستلى هاتين المجموعتين مجموعات أخرى تحتوى على صور عظماء مصر وابطال الرياضة وكبار الادباء والعلماء . وستعنى دار الهلال بطبعها طبعاً متقناً . وتقدمها للجمهور باسعار زهيدة
ثمن المجموعة الاولى ٧ — ٢٤ صورة (كارت بوستال)
« « الثانية ٦ — ١٦ « (حجم كبير)
تطلب من ادارة الهلال او مكتبة الهلال بأول شارع الفجالة .وأيضاً من المكاتب الشهيرة وعموم باعة الكارت بوستال

الفكاهة في الخارج



الى اليسار :

اللص ـ لا مؤاخذة اذا كنت صحيتك من عز نومك ، بس عاوز اعرف من فضلك المعالق دي فضه والا فالصو .. ؟ !

هي ـ مالك ! عينك متعوره ليه ؟

هو ـ عارفه الست الحلوه دي اللي ساكنه جنب بيتنا اللي جوزها غايب في الصين ؟

هى ـ ايوه مالها ؟

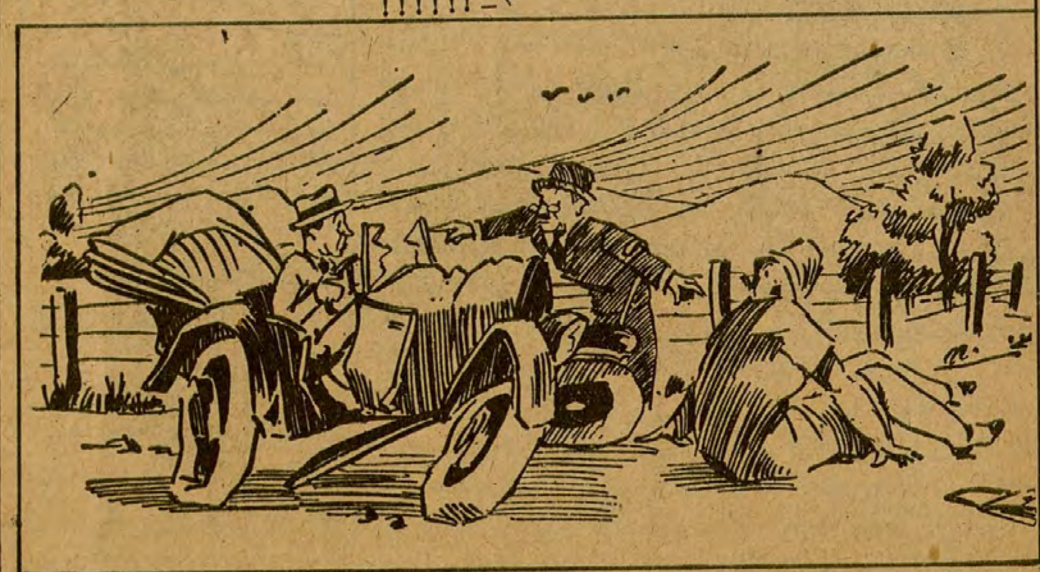
هو ـ جوزها رجع من الصين !



الجنايني – ازاي يا ولد عاوز تسرق التفاح ؟
الولد – ابداً انا مش عاوز اسرق . انا فاشستي باحييك تحية الفاشست !



الى اليمين : قصة تراجي كوميك
١ – يا خبر اسود !
٢ – الرجل ح يشنق نفسه !
٣ – !!!!!



– انا آمرك بانك تقدم حالا اعتذار لمراتي . . !

أسير المتمهدي

رواية تاريخية تاليف المرحوم جرجي زيدان

سافر شفيق حبيب فدوى في بعثة حكومية لدراسة الحقوق في لندرا فتضاعف حقد زميله الثرى عزيز ، وصمم ان يغتصب منه حب فدوى . واشتعلت الثورة العرابية فتطوع عزيز في الجهادية وذهب يتودد الى الباشا والد فدوى حتى قبله زوجاً لابنته . وقبل ان يتم الزفاف والبلاد هائجة ثائرة أرسل عرابي الى المجتمعين لمشاهدة الزفاف يطلبهم لمقابلتــه ، فقاموا لفورهم وأراد عزيز ان يغتصب فدوى بالقوة فضربه خادمها بالرصاص . وفي هذه اللحظة وصل شفيق في ثياب ضابط انكليزي وكان قد تطوع في الحملة القادمة الى مصر ليرى حبيبته . فلما علم ما كان من عزيز صفح عنه وأمر باسعافه . ووقف الباشا والد فدوى على دسائس عزيز فحقد عليه ورضي ان يكون شفيق زوج ابنته . وقبل ان يتم الزواج صدرت الأوامر الى شفيق بالقيام مع حملة هيكس باشا الى السودان لمحاربة المهدى ، فحزن وحزنت فدوى وتبادلا الصور . وقام يلبي نداء الواجب العسكري . وهناك في الابيض أسره المهديون ولكنه استطاع ان ينجو من الاعدام بواسطة شخص أنقذه ، وتحارب المهديون والحملة فبادت هذه عن آخرها وقتل هيكس باشا نفسه ومازال شفيق ضمن رجال المهدي حياً يرزق ينتهز الفرصة السانحة لهروبه الى مصر

الفصل الخامس والخمسون

رسل غوردون الى المتمهدي

وما لبث برهة حتى سمع صوت النقارة تضرب ضرب الاستعراض فخرج بلباس الدراويش الى ساحة خارج البلد حيث تستعرض الدراويش وهو يفكر فيما عسى أن يكون سبب ذلك الاستعراض فالتقى بحسن فسأله عن السبب فعض على سفته السفلى كأنه يقول له تمهـل سأخبرك بعد الآن فخفق قلبه وخاف ان يكون في الأمر مايخشى منه ولم يصدق ان انقضى الاستعراض وعادت الجيوش الى أماكنهـا وكذلك الامراء . وأما حسن فسار بجانب شفيق حتى اذا تنحيا عن الجمع قال حسن « ألم تشاهد الرجل الذي جاءنا اليوم بلباس غير لباس الدراويش » قال « لقد رأيته عاطاً بالخفراء فظننتـه أسيراً جيء به لبعض الاستعلامات » قال حسن « إنه ليس أسيراً وانما هو رسول من غوردون باشا في الخرطوم »

فقال شفيق متلهفاً « وهل جاء غوردون وماذا يريد بهذه الرسالة »

قال حسن « بعث غوردون يقول للمهدى إنه جاء لانقاذ المسلمين وفتح طريق الحج الى البيت الحرام مظهراً رغبته في توطيد دعائم السلم والوصول الى المصالحة مع المهدي طالباً اليه أن يطلق الذين في حوزته من النصارى والمسلمين من رعايا الحكومة وقد أعطاه مقابل ذلك أن يكون مديراً على كردوفان »

فقال شفيق « وهل تظن المهدي يجيبه الى طلبه »

قال « يا حبذا ذلك فاننا نسير في جملة السراح ولكني لا أظنه يقبل بعد ان اتسع نطاق سلطانه ونفوذه ولذلك رأيته قد أمر بالاستعراض ليبين للرسول قوته ايهاماً له »

فقال شفيق « لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وما تكون العاقبة في رأيك »

قال « أظنها بل ارجح أنها وخيمة على المصريين إذ ليس أقل سياسة وتدبيراً من ارسال هذا الرجل وحده من أقاصى اوربا الى اواسط افريقيا ليخمد ثورة المهدي التى جعلت السودان شعلة بلغ لهيبها اقصى افريقيا حتى مس شعاعها أقطار آسيا . فلا أرى إلا أن المهدي يرفض ذلك الطلب لأنه أيقن بالفوز واعتاد رجاله النصر والاستخفاف بالجنود المصرية بل بالحكومة المصرية لكثرة ما أصابوا من الفوز والظفر في وقائعهم معهم كما علمت . وزد على ذلك ان السودانيين يكرهون الجنس التركي . ويلقبون كل من لبس الطربوش تركيا وكانوا اذا رأوه ترتعد فرائصهم لكثرة ما قاسوه من سلطتهم ولذلك تراهم الآن ناقمين عليهم لا يشفيهم عنهم شيء واذا تأملت فيما كتبه غوردون الى المتمهدي رأيت أنه مما يزيد طمعه بالنصر واستخفافه بعدوه فانه بعد ان أساء الى الحكومة المصرية بقتل حامياتها وسلب حقوقها بعثت على لسان غوردون توليه كردوفان بدلا من أن تقتص منه ولكن ذلك حكم القضاء. فان الله سبحانه وتعالى قد سمح باستفحال أمرهؤلاء وله الامر يفعل ما يشاء »

فقال شفيق « انا لله وإنا اليه راجعون لنصبر إلى الغد لعلنا نصيب خيراً باذن الله والله مع الصابرين »

وافترقا وعاد كل الى شأنه أما شفيق فما انفك يفكر في أمر كتاب غوردون وما يكون من جواب المتمهدى وبات تلك الليلة يطلب الى الله ان يجيب المهدي طلب

غوردون ولما كان يتصور ذلك كان يخفق قلبه فرحاً وتطلعاً إلى رؤية فدوى او مراسلتها . ثم لاح له وهو في تلك الهواجس انه ربما يستطيع ارسال كتاب الى فدوى أو لوالديه مع رسول غوردون إذا لم يسمح المتمهدي باطلاق أسراه

الفصل السادس والخمسون

ارسال الكتاب

فلما كان الصباح التالي بكر إلى الصلاة والسير الى حسن فلما رآه ابتدره بالسؤال عما انتهت اليه ارادة المهدي في خطاب غوردون

فقال حسن « لقد قلت لك انه لايقبل وهكذا جرى بل قد جرى أكثر مما قلت فان المهدي قال انه لم يقم بجهاده رغبة في الدنيا وكذلك لا يريد التسلط على كردوفان ويؤخذ من مجمل كتابه انه يطلب الى غوردون أن يعتقد بمهدويته وأخيراً قال له ان النصر مقدور له وان النبي (ص) قال له ان كل من يقوم عليه يسقط لامحالة. وأصحب الكتاب بحلة الدراويش حتى إذا قبل غوردون الدعوة يلبس خلعتها »

فقال شفيق « ومتى يسافر الرسول » قال « يسافر في صباح الغد وما غرضك منه » قال « لا غرض لي وانما سألتك عن ذلك من باب العلم بالشيء »

فقال حسن « اسمح لي ان أسألك ثانية عن غرضك بالرسول واظنك قد اعتقدت صدق نيتي فاذا أخبرتني بوطرك ربما استطيع غوثك »

قال شفيق « آه يا أخي » (وتساقطت عبراته على الرغم منه وسكت)فابتدره حسن بالكلام مخففاً عنه وقال لا أصابك الله بسوء ياعزيزي ما الذي يبكيك أخبرني قال « يبكيني تذكري والدي اللذين رباني بدموعهما وتركا الدنيا من أجلي فانهما لاشك يحسبانني في عالم الاموات وقد لبسا على الحداد وقطعا الشعور وقرعا الصدور » ولم يعد يتمالك عن البكاء ثم قال « ولا تظن في جبناً اني والله صبرت صبر الرجال واحتملت فوق مايحملون وأما القلب فلا سلطان لي عليه بعد ذلك »

فقال حسن « اننا جميعاً في مثل هذا المصاب يا أخي فلا تذكرني بمن تركتهم ينتحبون على وهذا قضاء الله يفعل بخلقه ما يشاء فلك اسوة بغيرك فان في هذه البلدة كثيرين ممن أصابهم مثلما أصابك وفيهم من ترك عائلته وأولاده يتضورون جوعاً ويئنون على فراقه ويبكونه ظناً منهم انه فقد وليس من يعولهم »

فتنهد شفيق وقال « أواه يا حسن إني لفي أحوال تخالف أحوال اولئك واني لمتيقن ان بقائي هنا مدة بغير ان يصلهم خبر مني

يقضي عليهم لامحالة لانى وحيدهم وقد علقوا آمالهم بي وكنت إذا غبت عن البيت ساعة يقلقون لغيابي ويبعثون ورائى من يفتش عني . فما قولك بمجيئي الى هذه الديار مع حملة بادت عن آخرها ولم يصلهم مني علم ولا خبر من يوم فارقت الخرطوم » ثم أراد ان يبين له اشتغال باله وقلقه على فدوى فلم يطاوعه ضميره ضناً باسمها وحفظاً لعهدها وصوناً لسر الهوى فسكت

فقال حسن « ألعلك تريد ان تبعث مع هذا الرسول رسالة الى والديك » قال ياحبذا ذلك . فقال « انه أمر عسير جداً لان الرسول محجور عليه من يوم مجيئه ولا يباح لاحد مخاطبته في شيء ولا ادرى كيف يمكننا ارسال هذه الرسالة اليه » ثم بهت مدة وقال « اكتب كتابك لقد وجدت لك وسيلة لارساله »

قال شفيق « وكيف ذلك » قال « ان غوردون يطلب الى المهدي بكتابه أن يرسل اليه مع ناقل رسالته بعضاً من رسله ليرسل جوابه معهم اذا اقتضى الأمر اجابته . وهؤلاء قد تعينوا للذهاب وهم من رجال الامير عبد الحليم ولي بهم معرفة تامة فاصبر قليلا حتى أعود فابرم اتفاقاً مع احدهم ثم أجيء اليك فآخذ كتابك وأسلمه اليه وهو يسلمه الى رسول غوردون حال خروجهم من الأبيض » فقال شفيق « هل أنت واثق بنجاح مسعاك » قال نعم . فقال شفيق « فانا اذاً ساهيء هذه الرسالة ريثما تعود » قال « حسناً ولكن لا يبرح من بالك أنه يجب عليك ان تختصر الكتاب ما امكن وتطويه بحيث يستطيع الرسول حمله في ثنايا ثوبه أو في طبقات نعاله اخفاء له فاحذر أن يكون اكبر من قطعة ورق بقدر نصف الكف » فخرج حسن وجلس شفيق يكتب الى والديه يقول :

« سيدى الوالدين . اكتب اليكما من الابيض حيث قدر لى ان اكون في عداد الدراويش في امن وسلام لولا البعد عنكم ولا أدرى متى يتاح لى الرجوع فطيبوا قلباً حتى يأتى الله بالفرج واكتبوا لى عما أنتم فيه وسلموا الكتاب الى ناقل هذا ليأتى به الي والسلام » من ولدكما شفيق

ثم فكر في امر فدوى وكيف يكتب اليها وهو لا يعلم ما اذا كان والده قد عرف بأمرها فخاف اذا كان والده لم يعلم بعد أن يؤول ذلك إلى مالا تحمد عقباه ففكر هنيهة فلاح له أن والده وان يكن غير راض عن فدوى لا يهتم بأمرها لاشتغاله بالفرح عند علمه ببقاء ولده حياً بعد أن يئس من حياته فكتب من تحت ذلك الكتاب حاشية يقول فيها

« يا والدتي قولي لفدوى اذا كانت ترى في حفظ العهد سعادة كما أرى أنا فلتبق عليه لانى باق ما بقى لي من الحياة بقية . أما اذا كانت ترى فيه شقاء فاني أبيح لها حل ذلك العقد خوفا على ذلك المزاج اللطيف من معاناة الشقاء — أقول ذلك وجميع فرائصي ترتعد لأني اغار عليها حتى من خيالها . ضاقت الورقة فاعذريني »

ولم ينته من هذا الكتاب الا وقد بلل ثيابه بالدموع فطواه حتى صار بقطع نصف الريال وعنونه . ولما جاء حسن دفعه اليه وأوصاه أن يأخذ الرسول هذا الكتاب الى القاهرة وسلم اليه عشرين ريالا نفقة الطريق على أن ينقده أجرته كاملة حالما يأتى بالجواب وان يسأل عن ابيه في قنصلاتو انكلترا لان شفيقاً كان يحسب والديه عادا الى مصر واذا لم يجد والده فليأخذ الكتاب الى بيت فلان باشا (والد فدوى)

فاخذ حسن الكتاب وسلمه الى الرسول وأوصاه أن يجعل طريقه اذا استطاع على درب الاربعين الذي يمر بصحراء ليبيا على واحق سليما والخارجة إلى اسيوط ثم عاد وأخبر شفيقاً بذلك فسر وجلس ينتظر ورود الجواب على أنه لم يكن يتوقع الحصول عليه قبل مرور اربعة أشهر من يوم ذهابه فلنتركه ينتظر ورود الجواب ولنرجع الى والدي شفيق وفدوى

الفصل السابع والخمسون

والدا شفيق

أما والدا شفيق فانهما ما زالا يزدادان حزناً وشقاء حتى كرها الاقامة في القطر المصري وكانت سعدى قد أغفلت أمر فدوى ولم تطلع زوجها على شيء من أمرها ولكنها كانت تسترق الفرص لمشاهدتها فاذا اجتمعت بها في خلوة تتشاكيان الاحزان وتبكيان وتندبان شفيقاً

أما ابراهيم فكان يزداد كرهاً للسكن في القطر المصري ففي ليلة من ليالي سنة ١٨٨٤ كانت سعدى جالسة في غرفتها فدخل زوجها وبيده صحيفة « لسان الحال » كان يطالع فيها في غرفته وعلى وجهه بعض الانبساط مع ما كان فيه من شدة الحزن فاستغربت سعدى ذلك منه فنهضت لمقابلته وهي تنتظر ما يقول فابتدرها هو بالكلام قائلا لقد قرب الوقت الذى يباح لي فيه ان اطلعك على ذلك السر إذ قد مات الامير عبد القادر الجزائري ولم يعد علي رقيب . فتعجبت لقوله أو لم تفهم مراده بالامير عبد القادر الجزائري واشتاقت الى سماع ذلك بكليتها فقال لها هاتي لي ذلك الكتاب فمضت لتأتيه به فلم تجده فافتقدته في كل مكان ظنت أنها وضعته فيه فلم تقف له على أثر فاشتغل بالها وأدرك زوجها منها ذلك فسألها فقالت إنها أضاعت الكتاب فرفس الأرض برجليه قائلا أضعته وفيه كل أسراري . فقالت لا أدرى ما الذي أضاعه ولعلي وضعته في مكان سوف أتذكره وأخذت تعيد البحث عبثاً فاشتد غيظه حتى خرج من الغرفة وسار تواً إلى حجرته قلقاً ولبثت هي حائرة متكدرة لكدر

زوجها ولم تعد تجسر ان تفاتحه بشيء

وفي الصباح التالي نهض ابراهيم واستدعى زوجته ولما حضرت قال اعلمي يا سعدى ان المقام في هذه الديار لم يعد يحلو لي . بل لم تعد السكنى تروق لي في المدن بعد ضياع ولدنا فهيا بنا نبيع أمتعتنا ونهاجر المدن ونعتزل عن الناس فنتخذ لنا مسكناً في قرية من قرى لبنان نقضي فيها بقية هذه الحياة الشقية بالتنسك فوافقته على رأيه لأنها كانت أشد كرها منه لمعاشرة الناس . فأعلن ابراهيم بيع ما كان في بيته من الفرش وجمع ما لديه من المال وهاجر القطر المصرى طالباً ربى لبنان وأحب اطلاق سراح خادمه احمد فأبى إلا ان يرافقهما في السراء والضراء فسار معهما

الفصل الثامن والخمسون

المهاجرة الى بر الشام

أما ما كان من أمر فدوى فانها ما زالت تزداد سقاماً يوماً بعد يوم حتى خاف والدها عليها وكان كثير التعلق بها لأنها وحيدته ولما آنس بها من الخلال الحميدة . ولكنه كان من سريعي التقلب الذين لا يجيبون عن خطاب إلا بالايجاب حاسبين ذلك من لطف المعاشرة ثم تمكن فيهم حتى أصبحوا مجردين من الارادة

فلما رأى الباشا ما ألم بابنته من النحول بسبب حبها لشفيق سهل عليه أي أمر يؤول الى سلواها حاسباً ذلك الحب من مجلبات التعاسة له ولها وتردد ذلك الفكر في باله فنشأ في اعتقاده ان ساعة معرفة ابنته لذلك الشاب كانت ساعة شؤم فجعل يتخذ كل وسيلة تبغض فدوى الى خطيبها وأصبح ميالا الى من يساعده في ذلك . فاذا اجتمع بعزيز كان يعيره أذناً سامعة يعي مشورته فيها وما مشورته إلا إكراه فدوى على التسلي عن شفيق بغيره .

ولما كان يرى منها اعراضاً عن هذا الرأي كان يزداد كرهاً لشفيق وهي لا تزداد إلا حباً له واعراضاً عن سواه

فلما وصف لها الأطباء السفر الى بر الشام لترويح النفس في ربى لبنان الجيدة الهواء أسرع والدها في إرسالها الى هناك وظن بعدها عن القاهرة يساعدها على السلوى مع ان ذلك الفصل لم يكن يحسن قضاؤه في لبنان ولا في سورية لأنه فصل شتاء سنة ١٨٨٣ لكنه أراد سرعة الابتعاد بأي وسيلة كانت فأخذ يهتم بأمر السفر وهي لم تمانع به فأعد مالزم واصطحب بخيتاً واثنين آخرين من الخدم تاركاً امرأته في البيت مع من بقي من الحشم وركب القطار يريد الاسماعيلية على ترعة السويس ليسير منها في الترعة إلى بورت سعيد ومن هناك في بحر الروم إلى بيروت

فلما بلغ عزيزاً ذلك جاء لوداعهم على المحطة وقد أضمر ان يقتفي أثرهم بعد حين إلى لبنان لعل التقادير تساعده على نيل مرامه

فسار بهم القطار من الصباح إلى الظهر فوصلوا محطة الاسماعيلية وركبوا الترعة إلى بورت سعيد وبعد مسير يومين في بحر الروم وصلوا ميناء بيروت فاعجبهم موقعها عند سفح لبنان الشامخ الآكام الذي لم يمنع ارتفاعه الهائل من اكتسائه بالاشجار النضرة على جبال تناطح السحاب وكثيراً ما يكون السحاب مكللا لها . واتفق ان وصولهم كان في يوم رق اديمه واعتل نسيمه فبانت لهم قمم ذلك الجبل القديم العهد مكسوة بالثلج الابيض الناصع وكانت كل رباه الخضراء قد غسلها المطر بعد أن لازمها اسبوعاً تاماً فاصبح أبهج ما يكون من المناظر

الفصل التاسع والخمسون

فندق بسول

فلما رست بهم الباخرة صباحاً باكراً عند الميناء أمر الباشا الخدم أن يهتموا بانزال الامتعة وأخذها إلى حافة الباخرة وأمسك فدوى بيدها وأشار إلى تلك المناظر الطبيعية يريد الهاءها بها فقال « تأملي يا عزيزتي بهذه الآكام الممتدة مدى النظر على شواطىء هذا البحر وسبحي الخالق العظيم الذي فجر الماء من أعلى قممها فاكتسب خضرة بهيجة بين أشجار واعشاب تتخللها قرى صغيرة كل قرية على أكمة أو في سفح أكمة بيوتها بيضاء متفرقة بين الزرع كأنها احجار كريمة على ديباجة خضراء . بل انظري إلى هذه المدينة الجميلة القائمة على مرتفعات لطيفة عند سفح هذا الجبل وامعني النظر في أبنيتها الشاهقة المختلفة الألوان وفي سطوحها القرميدية مع ما يحدق بها من الحدائق الغناء مما يجعلها بهجة للناظرين »

وكان الباشا يقول ذلك وينظر إلى وجه ابنته ليرى ما يكون منها فاذا هي ساكتة لا تبدي جواباً فظنها تتأمل في جمال ذلك المنظر ثم جاء الخدم يخبرونه أنهم قد انزلوا كل الامتعة إلى القوارب فنزل إلى قارب نظيف خاص لركوبهم ممسكاً بيد فدوى أما الخدم فنزلوا في قوارب الامتعة فمخرت بهم القوارب فوصل قاربهم الشاطىء قبل الجميع فنزل الباشا ووقف في انتظار وصول الامتعة ففرغ صبره ولم تصل فاخذ ينظر اليهم عن بعد وإذا بالقوارب واقفة في البحر لا تتحرك فاشتغل باله ثم مشت حتى وصلت اليه فنزل الخدم وانزلوا الامتعة فسألهم عن سبب تأخرهم فقالوا إن البحارة اتفقوا معهم على أجرة فلما وصلوا منتصف الطريق أخلفوا

وطلبوا زيادة فيها ولم يكونوا يريدون المسير حتى يقبضوا ما يريدون ولم يسيروا حتى نالوا ما أرادوا ، فقال الباشا « لا بأس اعطوهم ما شاءوا وهيا بالامتعة إلى فندق بسول على الشاطىء فاننا نسبقكم إلى هناك » قالوا حسنا فصعد وابنته ملثمة على جارى العادة حتى التقوا بعربة فركبوا حتى نزلوا الفندق فاذا به حسن الموقع مشرف على البحر فهيأ لهم صاحب الفندق حجرة لمنامهم وأخرى للخدم فلما دخلت فدوى الغرفة استقبلت المرآة في صدرها فارتاعت لما رأت نحولها فالقت بنفسها على السرير وقد غلب عليها البكاء فامسكت نفسها ما استطاعت

وبعد الغسل وتغيير الثياب وشرب المنعشات طلبت التوسد للاستراحة من وعثاء السفر فنامت ونام والدها الى الظهر ثم استفاقوا يطلبون الطعام الى غرفتهم وبعد تناوله خرج الباشا ملتفاً بقباء شتوى لمشاهدة غرف الفندق فقابله أحد خدمه وذهب به الى غرفة الاستقبال المطلة على البحر فأشعل سيكارته وجلس بجانب النافذة يسرح نظره في ذلك البحر . وكان هادئاً وصوت أمواجه يلهي الفكر عن الهواجس ويخفف الاكدار . فأخذ يتأمل في سفره وما هو فيه وما وصلت اليه ابنته من الضعف والهزال

الفصل الستون

ضياع رسم شفيق

أما فدوى فلبثت في الحجرة ترتب الثياب وفيما هي تفتش في صندوقها عثرت على صورة شفيق فخفق قلبها فتناولتها وأخذت تتأمل فيها وتذرف الدموع مخاطبة اياها قائلة « أواه ياحبيبي أواه يامنتهى أملي أهذا هو نصيبي منك اين أنت الآن العلك لاتزال في قيد الحياة آه من نائبات الزمان اما كان الاجدر بي أن اموت فداء عنك أأنت حي بعد » ثم سكتت صامتة تتأمل في تلك الصورة وبما في وجه شفيق من الجمال وتبكي حتى بللت ثيابها وخارت قواها فالقت بنفسها على السرير والصورة في يدها وهي لاتعلم فاستغرقت في سنة النوم وفيما هي راقدة دخل والدها فرآها على تلك الحال فعلم انها نامت باكية فثارت فيه ثائرة الغيظ اذ لم ير فائدة من ذلك ثم لاحت منه التفاتة فرأى صورة شفيق في يدها فلاح له ان بقاء تلك الصورة معها مما يجدد أحزانها فاستخرجها من يدها وهي لاتدرى واخفاها في مكان وغادر الغرفة وعاد الى القاعة

فلما استيقظت افتقدت الرسم فلم تجده فاخذت تفتش عنه فلم تقف له على أثر فجعلت تلطم وجهها وتنوح وتبكي واذا بأبيها داخل فسألها عن سبب بلبالها فقالت له انها فقدت رسم شفيق فتظاهر بمشاركتها في التفتيش عنه وهو يقول وأين كان موضوعاً . قالت كان في يدى الآن . قال لعلك خرجت به الى مكان ونسيته خارجاً . قالت لم أخرج الى مكان قط . قال لعلك وقفت على هذه النافذة فسقط منك في البحر قالت لم أقف هناك . فأخذ يحاول اقناعها انه سقط في البحر الى أن قال وقد يمكن انك نهضت من السرير وأنت غائبة عن الصواب فلم تعلمي انك وقفت عند النافذة ومع ذلك فسأبحث عنه وأخبرك . فسكتت ولكن لم يعد يهدأ لها بال وفهمت من كلام والدها انه يود ضياع ذلك الرسم فصبرت حتى خرج وبعثت الى بخيت وأطلعته على الامر فوعدها أن يفتش عنه ويأتي به ولو كان في لج البحار

أما الباشا فخرج من حجرة ابنته يفكر فيما يشغلها عن هذه الامور فعاد الى النافذة واذا بصاحب الفندق دخل وحيا فرد الباشا التحية فقال له الرجل « لقد شرفتنا ياسعادة الباشا وحلت البركة فهل تأمر بخدمة » قال لا ـ تفضل اجلس فجلس متأدباً ولكنه شاهد أن نزيله في ارتباك فاحب استطلاع أمره فاستخدم طرقاً مختلفة الى أن قال « ولعل حضرة الهانم لم تسر من نزولها في هذا الفندق لانها لا تستطيع التسلية لعدم وجود السيدات »

فقال الباشا « ذلك حقيق ولا سيما وان عوائدنا لاتسمح لها بالظهور أمام الرجال كما يفعل الافرنج ومن جرى مجراهم »

فخاف صاحب الفندق من أن ذلك يورث لها مللا فقال له « ولكن ذلك يا سيدي أمر سهل واذا اذنت سعادتك أن تتشرف امرأتي بمعرفة ابنتكم لعلها تأنس بها فتجد سلوى عن وحدتها »

فسر الباشا وقال « نعم نعم لقد نطقت بالصواب فافعل ولك الفضل فاذا شرفت السيدة فانى أرسل معها الخصى ليوصلها الى ابنتي ولا أشك أنها تأنس بها » فخرج صاحب الفندق ولما التقى بامرأته أخبرها أن عنده سيدة مصرية تود الاستئناس بها فلبست أحسن ما عندها من الثياب والحلى

الفصل الحادى والستون

الدبوس

وسارت معزوجها حتى دخل على الباشا فاستقبلها الباشا مطرقا ولم يرفع اليها نظراً جرياً على عادة بلاده وأمر ببخيت فحضر حالا فقال له « اذهب يا بخيت بحضرة السيدة الى سيدتك فدوى وعرفها بها لعلها تستأنس بمعاشرتها في وحدتها » فلبي بخيت طائعاً وقال « حاضر ياسيدى » وسار بالمرأة حتى أتى باب غرفة سيدته فاوقفها خارجاً ودخل وحده ليستأذنها فرآها متكئة مبهوتة لا تبدي حراكا فخاف عليها من تلك الحالة

فاخذ يلاطفها ويستعطفها أن تترك الهواجس من بالها الى أن قال «وقد جاءت امرأة صاحب الفندق لتسلم عليك وتسليك وها هى خارج الحجرة فهل أدعوها اليك » قالت « دعنى يا بخيت وشأني فاني لا آنس ببشر ولم يعدلي أنيس إلا الخلوة لعل خياله يمر بمخيلتى فذاك هو انيسى » قالت ذلك وبكت . فقال « مالنا وللبكاء يا سيدتي فلا تجعلي هـذا دأبك إذ لا فائدة منه واتركي الاقدار تجرى في أعنتها فربما تنالين بغيتك ولو بعد حين »

فقالت « دعني يا بخيت انك تحبنى ولكنك لم تفعل معى فعلا تستوجب لاجله محبتى فانك لم تقل أمامى إلا أقوالا تدل على شهامة وغيرة ولكنها لم تأت بفائدة تذكر » وسكتت هنيهة ثم قالت « ولكن ما الذى فى يدك الملك قادر على مقاومة الاقدار »

فقال بخيت « انك يا مولاتي توقدين في قلبي ناراً تحرق حشاشتى بهذا الكلام ولا أقول لك شيئاً الآن سوى اني مستعد أن ابذل حياتي في سبيل مرضاتك وليس لى مجال لاقول اكثر من ذلك لان السيدة في انتظار اذنك خارجاً فانهضي غير مأمورة وأذني لها في الدخول فانها تسليك فاذا لم تؤانسى منها تعزية فلا تعودي الى مجالستها مرة أخرى وانما يظهر لى أنها انيسة لطيفة الذات لان أهل هذه المدينة يتخرجون في أساليب المحادثة وانواع الايناس لكثرة نزول الغرباء بين ظهرانيهم »

فقالت « دعها تدخل » ونهضت ترتب ثوبها وتنظم غرفتها فلما دخلت المرأة قابلتها بوجه بشوش وأذنت لها بالجلوس . فبادأتها المرأة بالحديث قائلة « اهلا وسهلا بك يا حبيبتى لقد شرفتنا بقدومك »

فاجابتها فدوى بما عهد بابناء مصر من اللطف والدعة وحلو الحديث حتى سحرتها

فدارت بينهما المحادثة فى شؤون مختلفة وتخلصتا بها من حالة الهواء الى عوائد البلاد حتى وصلتا الى الملابس والحلى . وكانت فدوي قد البست زندها سواراً من الذهب مرصعاً بالياقوت والالماس . فقالت لها المرأة « لا شك أن هذا السوار من صنع اوربا ويظهر انه في غاية الاتقان » فقالت فدوي « نعم وهل تريدين مشاهدته » قالت ذلك وأخرجته من يدها وناولتها إياه قائلة « وهل يستطيع الصاغة عندكم أن يصنعوا على مثاله »

قالت « ان الصاغة عندنا ماهرون كثيراً وجميع مصاغنا انما هو من صنعهم فانظري الى هذا السوار (واشارت الى سوار في يدها) فانه من صنع صاغتنا » فتأملته فاذا هو مصنوع من الذهب المعروف بكسر جفت ومرصع ترصيعاً جميلا

ثم اعادت اليها سوارها قائلة « نعم ان صاغتنا ماهرون ولكن لا يتأتى لهم مباراة صاغة الافرنج فانظري الى هذا الدبوس (ومدت يدها الى شعرها واستخرجت دبوساً مرصعاً بالماس وناولتها إياه) فانه من صنع اوربا على ما اظن ولا يمكن لصاغتنا ان يأتوا بمثله »

فتناولت الدبوس ولما نظرته خفق قلبها ورجفت ركبتاها لانه يشبه الدبوس الذى اعطته عربون العهد لشفيق ثم تأملته فاذا هو بعينه فازداد خفقان قلبها واصفر وجهها وازداد ارتجافها حتى صارت تنتفض انتفاضاً وتلعثم لسانها عن الكلام وبردت اطرافها فادركت المرأة ذلك فتعجبت منه كثيراً ولم تفهم له معنى لأنها لم تعلم له سبباً

أما فدوى فانها حاولت اخفاء عواطفها فلم تستطع لأن الدموع سبقتها وأرادت ان تسألها عن كيفية وصول هذا الدبوس اليها فلم يمكنها وخافت الفضيحة فأسندت رأسها الى وسادة المقعد متظاهرة باضطراب في صحتها فوقع الدبوس من يدها فتناولته وشكته في شعرها قائلة « لا أراك الله سوءاً يا ابنتي ما هـذا الاضطراب الذى اعتراك هل تأمرين باستدعاء الطبيب »

قالت فدوى « لا حاجة لي بالطبيب الآن ولا اعلم اذا كنت احتاج اليه غير مرة » . قالت ذلك وهي ترتجف فنهضت المرأة تريد اطلاع زوجها على ذلك لعله يخاطب والد الفتاة بشأنها فيأتيها بالطبيب فاستأذنت وخرجت

فدخل بخيت فرأى سيدته على تلك الحال فسألها عن شأنها . فاخبرته عن امر الدبوس وقالت « اريد منك ان تستطلع امر هذا الدبوس وكيف وصل إلى هذه المرأة » فقال سمعاً وطاعة وخرج وهو ليس اقل منها انذهالا من امر ذلك الدبوس

أما المرأة فسارت تواً إلى زوجها وحكت له الحكاية إلى ان قالت « يظهر ان هـذه الفتاة مصابة بمرض من الامراض العصبية وقد علمت ذلك من شدة ضعفها وسرعة تأثرها فهل لك ان تخبر والدها بذلك وتشير عليه باستدعاء الطبيب لأنى اضن بهذه الفتاة لما شاهدت من لطفها وجمالها الذي يغشاه الضعف والنحول »

فاستصوب الرجل رأيها وقال سأغتنم فرصة مناسبة واذكر ذلك امامه

فلما كان وقت العشاء طلبوا الطعام إلى الغرفة بدعوى ان السيدة لا تجالس النزلاء الغرباء على المائدة العمومية . وتغير الجو تلك الليلة وتساقطت امطار غزيرة ففضل الباشا الرقاد باكراً استدفاء بالفراش اما فدوى فقضت كل ذلك الليل وهي فى بلبال من امر ذلك الدبوس .

الفصل الثانى والستون

الدكتور . ن

وفي الصباح التالي نهض والدها فرآها في حالة يرثى لها من الضعف والاصفرار فقلق على صحتها وعزم على ان يأتيها بالطبيب يستشيره بامرها فسار بعد الغداء الى قاعة

الاستراحة وبعث الى صاحب الفندق فلما حضر قال له انه يريد استحضار اشهر طبيب في بيروت لمشاهدة ابنته

فقال الرجل « إن في بيروت يا سعادة الباشا اطباء ماهرين »

فقال الباشا « أنا اعلم ذلك وانما سألتك عن اشهر طبيب فيهم »

فقال « ان لكل طبيب شهرة في فرع من فروع الطب »

قال « اريد اشهر طبيب في الامراض العمومية الضعفية »

قال « ان في هذه المدينة طبيباً هو من اعرف الاطباء في هذه الامراض وان يكن مشهوراً على نوع خاص بامراض العين يقال له الدكتور (ن) فان هذا الرجل فضلا عن سعة اطلاعه في فن الطب وغيره من الفنون قد خصه الله باللطف والايناس فان كلم المريض طيب خاطره وخفف أوجاعه بلطف حديثه قبل أن يصف له الدواء . ومما يزيده تمكنا من تشخيص الامراض سعة اختباره وقد أقام بين أظهرنا نحو خمسين عاما بين تطبيب وتدريس في فن الطب فترى أهل سوريا عموماً يعتقدون في صدق تشخيصه اعتقاداً غريباً . وهو قادر لحسن فراسته ان يعرف الداء بمجرد النظر الى المريض »

فقال الباشا « الي به حالا »

قال « ولكن يا سيدي لا يمكننا أن ندعوه الا بعد الظهر لأنه يطبب الفقراء في بعض المستشفيات مجاناً »

قال الباشا « ولكنا ندعوه من المستشفى اذ لابد من أن يفضل المريض الذي ينقده الدراهم »

فتبسم الرجل قائلا « كلا يا سيدى إنه بالضد من ذلك يفضل تطبيب الفقراء على الاغنياء وهذه خلة قد اشتهر بها »

فقال الباشا « يا للعجب ! انى لم أسمع بمثل هذه الشهامة قط »

قال « وأزيدك عنه انه يطبب الفقراء ويساعدهم في الحصول على الدواء وسائر الحاجات وكم من عائلات تنال منه الصدقات شهرياً مقادير معينة »

فقال الباشا « فاذا كان لا يمكننا أن ندعوه قبل الظهر فابعث اليه بمن يستدعيه بعد الظهر » قال سمعاً وطاعة

فلما كانت الساعة الثالثة وقفت عربة أمام باب الفندق فنزل منها شيخ بلباس أفرنجي في نحو السبعين من العمر يمشي على عصا لكن من غير تحدب ولا خمول سريع الحركة قصير القامة خفيف الجسم طويل اللحية خفيفها وعلى عينيه النظارات فاستقبله صاحب الفندق وأخبر الباشا أن الطبيب قد حضر فخرج الباشا لاستقباله فسار به الى غرفة الاستراحة فآنس الباشا به فوق ماسمع عنه من اللطف والدعة فاثنى عليه ثناء جميلا الى أن قال « اني وددت لو اكون مريضاً فاتمتع بتطبيبك ان حديثك لاشهى من الترياق »

فلم يجب الحكيم عن هذا المدح فراراً من مدح آخر

فبعد أن تحادثا قليلا قال الباشا « قد دعوتك يا حضرة الحكيم لاستشيرك في أمر وقد جرأتنى اخلاقك الشريفة ان اطلعك على سر لم اطلع عليه أحداً في هذه المدينة »

فقال الحكيم « قل ما بدا لك »

فقص الباشا قصة ابنته مع شفيق كما هي تماما الى أن قال « وقد وقعت في حيرة الآن لان الفتاة كلفة بذلك الشاب كلفا شديداً ولا انكر عليك انى أحبه ايضا لأنه أنقذني من الموت وآنست فيه شهامة غريبة ولكننى لا أرى فائدة من البقاء في ذلك بعد ان تحققنا ان الحملة التى سار برفقتها قد هلكت بأجمعها فلا بد أنه هلك في جملة من هلك »

فقال الحكيم « هل حاولتم أن تشغلوها بشأن من الشؤون »

قال « نعم ولكن لا فائدة »

فقال « ان أفضل طريقة على ما أرى ان تتلهى عنه لانها لا تزداد الا سقاما ما دامت تفتكر به أما اذا شغلها شاغل فقد تسلوه رويداً رويداً ولقد اعجبني فيها المحافظة على الوداد . ولكن ليس في اليد حيلة »

فقال « وكيف نشغلها عنه »

قال « أشغلوها بالاسفار من بلد الى آخر والسفر في جبل لبنان أفضل ما يكون ولكن هذا الفصل فصل شتاء فلا تستطيعون التجول في تلك الانحاء فامكثوا هنا ريثما ينقضي هذا الفصل ويحلو المقام على ربى لبنان فتتمتع الفتاة بهوائه النقي فانه من احسن ما خلق الله من الجبال »

فقال الباشا « ولكن ما العمل بهواجسها فانها لا تنفك عن الافتكار بذلك الشاب لا ليلا ولا نهاراً وكلما زدت في تسليتها عنه زادت شغفاً به »

فأجاب الحكيم وهو يمسح النظارات بمنديله الحريري « تلك عادة أولى الغرام فاذا زدتهم لوماً زادوك هياماً فالاولى ان تغض الطرف عن ذلك واذا ذكرت حبيبها اذكره بالحسنى معها وانما انقم على الدهر الذي يقضي على المحبين بالفراق واشغلها بالأمل البعيد حتى يقضي الله بما يشاء »

فتأوه الباشا ثم قال « والله انك أحسن من يعزي عن المصائب فهل لك أن تتردد علينا حيناً بعد حين »

قال « سأفعل ان شاء الله ولكن ربما كان الافضل أن تذهب بها الى زيارة منزلي بقرب المنارة فانه في مكان أشبه شيء بالجبال يشرف على البحر من جهة وعلى الجبل من اخرى »

« يتبع »



الزائر — واظنك عارف اني رحالة مشهور جداً . . .

صاحب الدار — طيب وريني كده !